الوزير وعروه وشداد وقاد لهم الملك النعمان الجنايب والتحف والاموال
وساروا نحو بني عبس هذا وبني عبس ركبت عند الصباح تروم الحرب والكفاح
وهم من التعب في غاية النصب وعنتر ركب في اوايلهم في الحرب ولكن من
شدة نخوته تقدم وهموا ان يصفوا صفوفهم ويعدلوا ميامنهم والوفهم واذا
قد اقبل الوزير وشداد وعروه والخلع عليهم والجنايب تنقاد بين ايديهم
فلما حققوهم بني عبس تعجبوا من ذلك وطلعوا الى لقا الوزير وترجلوا له
الى وجه الارض وسلموا على بعضهم بعض ثم انهم انزلوا الوزير واكرموه غاية
الاكرام فاعاد عليهم ما حمله النعمان من الكلام فلما سمع الملك زهير
ان الملك النعمان ارسل يخطب ابنته بعد ذلك الحال الشديد فرح فرحا ما
عليه من مزيد ولكنه تمنع بين الابطال واطرق الى الارض من غير كلام فقال
له شداد يا ملك اطلق اللسان وجازي الاحسان بالاحسان لان هذا
الملك لما قدر عفا واطلق من الذل والاعتقال من غير قود ولا جنا فعند
ذلك رفع الملك زهير راسه في ذلك المحفل وقال الى عنتر ما تقول يا فارس
البدو والحضر فقال له عنتر ما الذي اقول يا ملك الزمان في رجل احسن
الي واطلق ابي وصاحبي واعتق لما ان ملك واوثق والا والله ما كنا
نصالحه الا على ما نريد ولو تشتتنا في القفار والبيد وابنتك يا ملك لا بد
لها من زوج يكون لها بعلا وهي تكون له اهلا وما تلتقي اعظم من الملك
النعمان ولا اعلا فلما سمع الملك زهير كلام الامير عنتر المهاب انعم واجاب
وتد ساعده جماعه من المحبين والاصحاب هذا وقد وثب الوزير عمرو قايما
على الاقدام وقال ايها الملك الهمام اتيتك خاطب وفي كريمتك للملك النعمان
طالب وانا عنه في كل الامور نايب فقال الملك اجبته الى ما طلب واناله
من بعض الحذم بين العرب فعند ذلك الامر والشان فرح الوزير
عمرو بقضا حاجة الملك النعمان فقدم ما كان معه من الهدايا والتحف

والاحسان واخلع على سادات بني عبس وعدنان ووقعت البشاير وفرحت
بالفلاح جميع العشاير وقويت قلوب النسا والبنات ودقت الكوسات ونعرت
البوقات واجتمع الملك زهير والملك النعمان وانصلح الامر والشان فحزن
غيظ الاسود اخو النعمان خطب بن حذيفه اخته في ذلك الاوان وقال كما
اعتز اخي ببني عبس وعدنان انا الاخر اعتز ببني فزاره وذبيان فكانوا ابني
فزاره فيه ارغب وله اطلب هذا وقد اصلح النعمان بين بني عبس وبين بني فزاره
الاوغاد وكذلك بين بني قراد وعنتر بن شداد وبين الربيع وبني زياد واستمال
قلوب الرجال منهم والابطال واصلح بين القبايل وفي قلوبهم على بني عبس نار
المشاعل وتوزعوا والاسود يوعدهم بمكاتباته كسرا انوشروان ويعامل على عزل
اخوه النعمان ويتولى هو مملكة العربان هذا جرى لهولاي من الشان واما
ما كان من عساكر العجم الذي انكسروا في وادي السيل بعد قتل وردشان
الذي كان عليهم مقدم فانهم وصلوا الى المداين وهم ينادون ويدعوا بالويل
والثبور وعظايم الامور فلما علم بهم الملك كسرى احضرهم اليه واوقفهم بين يديه
وسالهم عن ما جرى لهم فاخبروه بالكبسه الذي كبسها لهم عنتر بوادي السيل
وكيف اكمن لهم فيه ودهمهم في الليل وقتل مقدمهم وانزل بهم الويل
فلما سمع كسرا بذلك الخبر شخر ونخر وطغا وبغا وكفر وعض على جحو وقال
يا ويلكم هي عباد النيران ونايبي العربان الملك النعمان ايش جا منه وكان
فاخبروه انه ما دخل معهم الى الوادي ولا مكن العرب ان تقاتل معنا
في تلك البوادي وما كان ناصح معنا الا اخوه الاسود فعندها قام
كسرا وقعد وارغا وازبد واقسم بالنار والمعبد لا سار الى قتال العربان
وهذا التحم الحرام النعمان الا انا بنفسي ثم انه اراد ان يامر ان تنادي في
العساكر باخذ الاهبه فتقدم اليه الوزير الموبذان وقال ادام ايامك اليزان
يا ملك الزمان ومن هم شلوح العربان حتى يسير اليهم الملك العادل والسيد
الفاضل

الفاضل ولكن اصبر يا ملك حتى تصل الينا الاخبار بما يفعل النعمان مع هولاء
الاشرار فان كان انتقم من بني عبس وعدنان فيكون على السداد ونوليه
الاحسان وان كان صالح الاعدا استحق غضب ملك الزمان فلما سمع
كسرى من الوزير ذلك الكلام رآه صواب لانه كان ملك عادل قريب
المرجوع مليح الخصايل واقام على قفا لى النار لاجل الانتظار
وكان للحاجب وردنشان الذى قتله عنترة الفرسان اخ يقال له زردنشان
قال وكان له عساكر كثيرة وابطال فلما سمع بقتل اخيه قطع شعره وحزن
عليه وحلف بالنيران لا ياخذ بثار اخيه الا راس النعمان وما زال كذلك
حتى وصلت اليهم الاخبار بما جرا من الصلح بين النعمان وبني عبس الاخيار
وكيف تزوج بابنة ملكهم زهير وحصل بينهم الوداد والخير وكانت
هذه الكتب قد وصلت من العيون الذى كانوا على النعمان وايضا وصل
كتاب الاسود الى كسرا انوشروان يقول باسم النار والنور والظل والحرور
الذى نعلم به حضرة الدولة العليه ادام عزها النار الحميه اعلم يا ملك الزمان
ان اخى النعمان الذى وليته على مملكة العربان قد غدر وخان وباع الدولة
الكسرويه بشهوة دنيه وصالح بني عبس وعدنان بعد ما كنا اشرفنا على هلاكهم
والقلعان وجرح فارسهم الاسد الشيطان وما بقا الا ناخذهم في حبال
الهوان وناتى بهم اسارى مع حريمهم والولدان ما راينا الا اخى النعمان
صالحهم وباداهم بالاحسان وكل ذلك من اجل ابنة ملكهم حتى انه تزوج
بها في هذا الاوان فلما رايت منه ذلك الشان لمته ونصحته فما قبل
نصيحتي وقال اخذت هولاى القوم اصهارى وقرابتى حتى اشد بهم
قواعد مملكتي واجعلهم لى عز واركان اذا جار علي الزمان ولا ابقا ابالى
بكسرا ولا بجميع عباد النيران وهم ملك جميع البلاد فلما رايت منه النفاق
والعصيان ارسلت اليك هذا الكتاب يا ملك الزمان حتى تكون منه على علم
وبرهان وتاخذ حذرك من هذا الشان لانى لا يسعنى في دينى وعبادة

وعبادة النيران ان اراعي اخي عليك • ونحن جميعنا عايشين في فضلك والاحسان
وها انا قد اطلعتك على جميع الامور • وانا اسال النار والنوران تجعلك مويد
منصور • وعدوك مقهور • باقي والسلام عليك من النار وشرارها ودخانها واصل
اليك   ولما قريت الكتب على كسرا بقا من الغيظ والغضب لا يسمع ولا يري • وقال
كاننا ما فعلنا هذه الفعال واهلكنا العساكر والابطال الا لاجل قضاء
حاجة النعمان ابن الانذال • ولولا ان يكون هو ملك مثلنا ما جسر ان يعمل هذه
الاعمال ولكن نحن الذي بسطنا له بساط عدلنا حتى انبسط وامن من
غضبنا مع السخط • وان لم اذله والا طمعت فينا شلوح العرب وكل بدوي
سكن البر والسبسب • وتقوى شوكة النعمان ذلك الكلب الاكلب   ثم ان كسرا
ادعى بولده خداوند وكان اكبر اولاده والمواصى بالملك من بعده • فلما
حضر قدام ابيه حدثه بحديث النعمان وما جرا عليه وقال له يا ولدي اعلم
ان الملك يريد له هيبه وناموس • والا عاش صاحبه بين الملوك موكوس
ويجب على الملك ان يقيم الهيبه بالجزع والا اضمحل ملكه وانقلع • وكثرة
العدل فزع • واذا لان جانب الملك داخل الناس فيه الطمع • ويا ولدي •
اريدك ان تسير الى الحيره في جيش كبير وعسكر غزير وتقبض على النعمان
وتضع السيف في كل من احتما له من العربان • وتقلع اثر بني عبس الى اخر الزمان •
وما تخلي منهم انسان • وتعلق روسهم على كعبتهم الذي يسموها البيت الحرام •
وافعل كذلك في كل من احتما لهم من العرب الليام • واما الاسود اخو النعمان
ادليه منا الاحسان • لانه ما نافق على دولتنا ولا خان • وولّيه مملكة العربان •
لانه صادق في عبادة النيران   فلما سمع خداوند من ذلك الكلام اجابه
الى ذلك المرام وقال له يا ابتاه كم اخذ معي من الاعجام • فقال كسرا خذ معك
خمسين الف عنان لان العرب كثيره في بر الحجاز وتلك الوديان وربما داخلهم
الطمع في الاعجام ويحاموا عن البيت الحرام • فقال خداوند وحق نعمتك
انني اقدر اهيج العرب بهيبتك في الف فارس واشتتهم في البراري الدوارس

ولكنه

ولكن انا افعل كما امرت واسير اليهم كما رسمت ثم امر حاجبه زردخال ان ينتخب له العساكر والرجال فنعل الحاجب ذلك الحال وتجهزت العساكر في ثلاثة ايام وساروا في اليوم الرابع عساكر الاعجام وفي مقدمتها الحاجب زردخال اخو الوردشان وهو يومل ان ياخذ ثاره من الملك النعمان وسار ابن كسرا تحت الرايات والاعلام وهو يتحدث مع حجابه وخواص دولته واصحابه وهو يقول وحق النار والنور لا نعلن بالحرب الا كما نعل جدي سابورا اجعل حديثا يذكر ما بقيت الايام والشهور هذا جرى لهولاي من الشان واما ما كان من الملك النعمان فانه لما رجع الى الحيره اخذ في تجهيز المهر وقد غفل عن نوايب الدهر وهو منتظر من كسرا جوابا وكتاب وهو متفكر ماذا يكون الجواب والاعتذار لكسرا في الخطاب وفي تلك الايام وصلت جيوش الديلم والاعجام وكان ذلك اليوم راكب النعمان في جماعه من خواص دولته الاعوان ولما راى الاعلام الكسرويه قد دلت الفضا علم ان هذا علامة السخط لا علامة الرضاه فسار بالجواد حتى وصل الى موكب خراوند بن كسرا فترجل وللارض قبل واذا قد هجم عليه الحاجب زردخال وقبض عليه وقدمه الى ابن كسرا واوقفه بين يديه فقال خراوند هي نعمان كيف ترى حالك الساعه يا نجم الحرام وحق النار ما ارى ابي الا بقتلك وضرب رقبتك لكن انا ما اعجل عليك حتى نتمم الحزمه ونهلك بني عبس الذي اتخذتهم انصارك واقاربك واصهارك وبعدها اسوقك الى ابي قتل العبيد يفعل بك ما يريد فلما سمع النعمان ذلك الكلام ندم على ما فعل وصنع وعلم ان الكلام تلك الساعه ما بقا ينفع فسكت على مضض وصار يتمايل كان به مرض ثم انهم اثقلوه بالقيود والاغلال وقبضوا على خواص دولته ومن يلوذ به من الرجال واقام عليهم التوكيل في الحبوس وقد حلت لهم المكوس ونزل خراوند في سرادق كبير من الديباج ونصب له سرير من الذهب الوهاج فجلس عليه واقامت الوزرا والحجاب والمرازبه حواليه ثم انهم احضروا الملك الاسود واخلعوا عليه ووضعوا التاج

على راسه وعظموا قدره بين اهله وناسه وقال له خداوند اعلم ان الملك
العادل والسيد الفاضل قد بلغه نصحك ومقامك اخيك فارسلني اعزله
واوليك وقد فعلت معكما ما تستحقان وقد جعلتك ملك على العربان ولا
بد لي مما انتقم من بني عبس وعدنان كما امرني ابي كسرا انوشروان فنرح الملك
الاسود لهذا الخطاب وقبل بين يديه التراب وقال له يا مولاي وحق النار
والنور لقد انكرت على اخي لما رايته فعل هذه الامور وقدر على الاعدا وعنهم
عفا ولان بعد الجفا وذلك كله من اجل ابنة ملكهم المتجردة لانها وصفت
بين يديه من بعض الناس فاخذ من اجلها الوسواس وباع الدولة الكسرويه
بالهوان واما انا لوكان الامر الي في اول ما تركت من بني عبس انسان فقال
خداوند الساعه كان الذي كان ومضا ما مضا والملك العادل قد رضيك
لدولتنا نايب وقد جاد عليك بالرضا فكاتب الان جميع قبايل العربان
حتى ننظر من يطيعك ومن يجاهرك بالعصيان حتى نسير اليه في جيش الاعاجم
ونعجل لهم الهلاك والماتم فعندها قبل الارض الاسود وعلم ان سعده قد
بدا يتجدد وقال يا ملك الزمان اذا كان انت وابوك خلفي فكل الدنيا في
قبضت يدي وانا ما احوجك الى المسير لبني عبس ولا اكلفك تعب النفس
بل انني ابيح دماهم ونساهم الى قبايل العرب فما يتركوا منهم راس ولا ذنب فقال الخداوند
لا وحق النار ذات الاضطرام لابد لي من المسير اليهم حتى اعلق روسهم
على البيت الحرام كما امرني ابي وابذل السيف فيهم حتى يخشوا جميع العرب
جانبي ولكن ابذل انت المجهود حتى تبلغ المقصود ويصير لك في دولتنا
خدمه تستحق بها هذه النعمه فعندها كتب الاسود الكتب الى جميع القبايل
يعلمهم بما قد وصل من الملك اليه وعزل النعمان اخيه والقبض عليه ويامرهم
في القدوم اليه وارسل ايضا الى معدي كرب وحجار بن عامر وامرهم بالمسير
الى بني عبس حتى تقلع منهم الاثر ولا نخلي لهم في الدنيا ذكر يذكر ثم ان

الاسود

الاسود بعدها ارسل الكتب الى القبايل والفرسان فوق الاموال على كل من عنده
من الابطال وتحكم فى خزاين النعمان اخيه وقبض على كل من كان يالف اليه واولم
الولايم للدنيا لهم وللاعاجم وتولى بنفسه خدمة خداوندا ابن كسرا ويأكل معه ويشرب
صباحا مع مسا ويقدم بين يديه الاموال والتحف الغوال وكان جبار بن عامر
من حيث اطلقه عنتر من الاسر والفزر عاد الى قومه بنى كنده وقد قلت هيبته وهانت
نفسه عنده وصار اكثر الليالى يسهر ولا يتهنا برقاد ولا يلتذ باكل الزاد مما فعل به
عنتر بن شداد وكذلك جرا على معدى لانه قد هجنه شو العرب ومن حين اسره
عنتر ما سمع احدا مدحه من البشر ولا بقا له اسم يذكر فاضمر فى نفسه انه لا عاد
يركب بين الفرسان ولا يحضر حرب ولا طعان حتى ياخذ بتاره ويكشف عنه
عاره هذا والفرسان تقدم اليه وتتوجع له مما جرى عليه وكان جملة من اتى
له فى تلك الايام بعزمه وهمه شيخ العرب دريد ابن الصمه وفى صحبته الفارس
الكرار والاسد المغوار سبيع ابن الحارث المكنا بذو الخمار وكان هذا دريد ابن الصمه
الجشمى من جملة المعمرين وقد عاش من العمر اربعماية عام وخمسين وقد لحق زمان ظهور
سيد المرسلين سيدنا محمد الصادق الامين وكان دريد مع هذا العمر الطويل فارس
نبيل شديد القوا والحيل صبور عند القتال صعب المجال ولاجل ذلك سمته
جميع العرب ٢ اذا اشتد الكرب فلما قدم على معدى ومعه صهره وهو زوج ابنته ٢ رماة الحرب
ذو الخمار البطل الكرار وهو من جملة جبابرة الجاهلية وافضل من ذكر فى زمانه
بالفروسيه وقد قيل فى غير هذه السيرة المرويه ما جرا له مع الامام على ابن ابى طالب
من الامور والعجايب حتى قتله الامام وسقاه كاس الحمام وقد اختلفت فيه العرب
فمنهم من قال انه يعد بخمسة الاف عند القتال ومنهم من قال انه يعد بسبعة الاف
من الابطال واذا كان فى ظهره الغ يلقا العشرة الاف وهذا القول ما فيه من
خلاف الا انهم لما قدموا على معدى كرب التقاهم احسن ملتقا بين العرب
وانزلهم عنده واكرمهم طاقته وجهده ونحر لهم الجزور وروق لهم الخمور وقدم لهم

الطعام واسقاهم من رايق المدام وقد اكرمهم غاية الاكرام ولما انتشوا من الراح
ارادهريدان يغيظ معدى على سبيل المزاح فاشار اليه بهذا الكلام

لقد ذل يا معدى من انت ناصره ... وخاب رجاه واستبيحت حرايره
اما يستحى من يدعى منزل العلا ... يقاتله عبد ازنيما ويا سره
فخلى اليمانيات لا تحملنها ... ولا تذكر الفخر الذى انت ذاكره
فما كل الذى سل الحسام بكفه ... يشيع له ذكر وتخشا بوادره
ولا فى سنان الرمح موت وانما ... يعلمه قبض النفوس معاشره
فمت كمدا او عش بذل وخيبة ... ولا تشتكى الليل الذى انت ساهره
فان كنت ذا عز ونفس حمية ... فسر نحو شيطان الحجاز وبادره
ولا تخشا من ابطال عبس بقية ... فما فيهم ليث سواه تحاذره
وان خفت فاطلب من سبيع معونة ... ترا اسد فى الحرب ندما الظافره
اذا سل سيفا اوقع الارض حين ... وسل به الارواح والرب ناصره

فلما سمع معدى هذه الابيات ذاب كما يذوب الرصاص وتمنا القتل والخلاص
واخذ يعتذر الى دريد ابن الصمه ويحدثه بما فعل عنتر بحجاز بن عامر وما قد
افنا من العساكر والعشاير وكيف قتل غاسق والوردشان وكبس بالليل جيوش
النعمان فتبسم ذو الخمار عند سماعه هذه الاخبار لكن تبسم الغيظ والانكار
وقال ابيك يا معدى تقول هذا المقال والكلام الذى قد زاد فى الآدم وانت
ما تقول هذا المقال الا مما وقع فى قلبك من الخوف والاذلال والاذلة
الذلة والعزارقية من لا يذل عنتر ويقلعه من قومه بنى عبس الانذ ولكن
هذا امر قد انقضا وفات ومرت عليه الاوقات وما بقى يكشف عنك سواد
العار الا استدراك الثار فشد عزمك ومتى تشتهى اسير انا معك وترا بهم
ما افعل وكيف اشتهر فى كل سهل وجبل ثم انهم اقاموا عند معدى كرب
تمام الخمسة ايام وعادوا الى ديارهم والاكام وقد طار عقل معدى بوعد ذو الخمار

وكلام

وكلام دريد الكرار وكتب الى بني كندة يعلم جبار بما صار . وما زالت الكتب تختلف
بين جبار ومعدي كرب حتى وصلت اليهم كتب الاسود واخبرهم بما جرى وتجدد . ففرحوا
بذلك الخبر واملوا انهم من بني عبس وعنتر الاثر وهم فراحا بالقبض على الملك النعمان ومسير ٧ يقلعون
الاعاجم مع ابن كسرا انوشروان الى ارض بني عبس وعدنان . وكان اول من رحل
جبار بن عامر ومعه سبعة الاف فارس من بني كندة اصحاب الشجاعه والشرع
وما فيهم الا من هو بالفرس والجواد وقد اكثروا من عدد الحرب والجلاد وقد سار جبار
طالب ارض بني عبس الاخيار وقلبه على عنتر يغلي بالنار . وقد امل انه يسبق عساكر الاسود
وجيوش كسرا ويفوز بالذكر دون الورا . هذا جرى لهولاي . قال واما ما كان من
بني عبس وعدنان فانهم عادوا الى ارضهم والاوطان فنزلت بني عبس في ديارها
وقد قر قرارها وهم فراحا بمصاهرة النعمان وهم قد بلغوا العز وعلو الشان . وكان
الامير عنتر وعروه واولاد الملك زهير قد واضبوا على شرب المدام في الضيا
وفي الظلام وعروه يقول لعنتر يا ابو الفوارس ليش ما تطلب من عمك عبله وتدخل
عليها وتزيل من قلوبنا هذه الريبه . فيقول عنتر لا يا ابا الابيض انا ما ادخل على
ابنت عمي حتى تدخل مولاتي المتجرده على الملك النعمان وتنفصل ولايم الملوك .
وبعدها ابقا ادبر نفسي كما يدبر الفقير الصعلوك . هذا دابهم على اكل الطعام وشرب
مدام وما عندهم خبر بما جرى على النعمان من الاعجام . وفي تلك الايام وصلت
اليهم الاخبار بجميع ما جرى وصار . فلما وصل اليهم الخبر ضاقت صدورهم وحاروا
في امورهم . وصاروا بين المصدقين والمكذبين في ذلك الامر حتى وصلت كتب
من عند الملك الاسود الى حذيفه بن بدر وهو يعلمهم بالقبض على اخيه ووصول
الملك اليه . فانقلبت ارضهم بالافراح عند وصول الكتاب اليهم فاخلعوا على
النجاب وقالوا ها هو قد صار صهرنا يحكم على كل من طلعت عليه الشمس وقبض على
صهر بني عبس . وغدا نقلع اثارهم ونستملك ارضهم وامصارهم ايضا . ونسبي عيالهم
ونصير عبيدنا اولادهم واطفالهم . وكان الربيع بن زياد نازل عندهم هو واخوته

وساير قومه وعشيرته. فقال لهم يا بني عمي كونوا على اهبه. واي قبيله انت تقاول
الى قتال بني عبس فتكون معها وتمسك عليهم ساير الطرقات والاكام حتى تدركهم عساكر
الاعجام. ويفنوهم بحد الحسام. وتملكوا ارضهم ومراعيهم وتصير جواركم وغلمانكم نسوانهم
وذراريهم. قال وكان الملك الاسود قد ارسل لهم في الكتاب يامرهم بتلك الاسباب
ويقول له يا امير اذا رايت بني عبس سمعوا بذكري وخافوا من شري ورحلوا من ارضهم
ارسل اعلمني بامرهم وفي اي مكان نزلوا بضعنهم. وفي تلك الايام صح عند بني عبس
قبض النعمان وبلغهم ما جرا [illegible] في بني فزاره من الشان. فلما تحقق الملك زهير
ذلك جمع وجوه عشيرته وسادات قبيلته وعنتر بن شداد ومن يتعلق به من
بني قراد وقال لهم يا بني عمي ان القبض على النعمان اتضح فيه البرهان وقد صدق الوزير
عمرو فيما ارسله في الكتاب الذي وصل الينا. وان العرب والعجم قد اجتمعت مع الاسود
وابن كسرا والكل اتفقوا علينا. ومقصودهم اهراق دمنا واخذ اموالنا وسبي
عيالنا. والوزير قد اخبرنا في كتابه ان الاسود قال انه لا يعمل عرس اخت حذيفه
الا في ارضنا. وهذا امر كبير. وان لم نحسن فيه التدابير والا حل بنا التدمير فقال
عنتر يا ملك نحن الذي ضيعنا الحزم برحلنا من جبال الردم. ولو كنا اقمنا في
ذلك المكان حتى نسمع ما يجري على النعمان كان اجود لنا واحفظ على المال والنسوان
والان فقد كان الذي كان. وما بقي يحمي حريمنا والعيال الا الشعاب والجبال والضرب
بالسيوف الصقال. فارحل بنا يا ملك الى مكان يحمي فيه المال والحريم والقا بنا العرب
والعجم. ولو قصدونا بجميع الامم. واريك ما افعل بهذا الملك الجديد وكيف ابدل
صفو عيشه بتنكيد. واقلع اثره قريبا غير بعيد. واترك افراح بني فزاره تنقلب
اتراح. واقيم في ديارهم ماتما ونواح في المسا وفي الصباح فلما سمع الملك زهير
من عنتر هذا الكلام رآه صواب. وقال يا بني عمي اذا كان الامر كذلك فعودوا
الى مضاربكم واعلموا اهلكم وقرايبكم. وخذوا الاهبه الى ان ياتي الليل بالظلما
حتى نرحل الى الجبلين اجا وسلما فنتحصن بها لاجل حماية الحريم والمال.
وننظر اي شي ينفصل الحال. لان هذه الجبال مثل جبال الردم واعظم مسلقا

واعلا

واعلا منا فقالوا جميع بني عبس يا ملك افعل ما بدا لك فما فينا احد يخالف مقالك
وطيب قلبك من هذا الوجه واخلي منه بالك فما فينا الا من يضرب قدامك بالحسام
حتى تطير جماجمنا تحت الاقدام ونطعن بالرمح قدام الحريم حتى تبقا عظامنا رميم
ثم انهم جعلوا يدبروا احوالهم الى الليل ورحلوا بالحريم والمال والخيل وركبوا النسا
على الهوادج فوق الجمال وتركوا منازلهم خرابا خوال وساروا يطلبون الجبال
فانفذ عنتر عبدين من عبيده الموثوقين بالشطارة وامرهم ان يسيروا الى ارض بني
فزارة وقال لهم اقيما في ارض القوم وكلما يدبروه اعلمونا به يوم بعد يوم لان
هولاء اللئام لنا اشد عداوة من العرب ومن الاعجام فاجابوه العبيد بالسمع
والطاعة وساروا الى ارض بني فزارة من تلك الساعة واما بني عبس فانهم
ساروا بالحريم والعيال حتى انهم وصلوا الى الجبال فنزلوا فيها بالوطن وضربوا خيامهم
وجعلوها متقاربة الى بعضها بعض وقد ادخلوا ارضهم وانسوا تلك الارض
فلما استقروا بين تلك الجبلين والوادي اقاموا لهم ديادبة وارصاد تحفظ لهم الطرقات
من خوف الاعادي والحساد ثم ان عنتر احضر اخيه جرير وقال له يا اخي قصدي
تسير من هنا الى العراق وتختلط بعبيد العرب الذي جمعها الاسود من جميع الافاق
واذا رايتهم رحلوا في طلبنا بالعرب والعجم وساروا في العساكر والامم اسبقهم في البر
والدكادك وابقا اعلمنا بذلك حتى ندبر ما نراه ونتاهب للقا الاسود وابن كسرا
ونشتت شملهم في هذا البر والصحرا فقال جرير السمع والطاعة ثم انه غير وبدل
وسار من تلك الساعة ولما سمعت بني فزارة برحيل بني عبس من الاطلال
ونزولها في الجبال صعب عليهم هذا الحال وقال بعضهم لبعض فاتنا والله نهب
الاموال وسبي الحريم والعيال وهرق دما الابطال لكن فات الامر والحال ثم ان
حذيفة والربيع اجتمع رايهم الشنيع ان يرسلوا كتاب للملك الاسود يعلموه
بما جرا وتجدد وقد ذكروا في الكتاب الذي نعلم به حضرة الملك الهمام صاحب
الامور والاحكام اعلم يا ملك اننا كنا ننتظر القبايل الذي تاتي اليهم حتى
نساعدهم عليهم وننزل سيوفنا فيهم واهلاكهم ونفنيهم فعلموا بذلك الحال وعلموا

انك تجمع عليهم القبايل والابطال وايضا علموا بمسير ابن الملك خداوند بالعجم والديلم اجمعين
فايقنوا انهم يتقدروا في ارضهم كانواها لكين رحلوا من ارضهم الى الجبلين اجا وسلما وحصنوا
فيها المال والعيال والبنين ونحن يا ملك متى ما رأينا جيشا قد اتى طالبهم رحلنا معهم بمن
عندنا من الفرسان ولا هايب واعناهم على بني عبس وبذلنا فيهم السيوف القواضب
وبعد ذلك فنحن مهنيين لك بما وصل من الملك اليك والسعاده الذى قد اقبلت عليك
والهنا الاكبر اذا ظفرت باعداك الذى عليهم تتحسر وتقتل بيدك زهير وعبدهم عنتر
باقي والسلام وبعد انفاذ الكتاب الى الاسود وصل اليهم حجار بن عامر الامجد ومعه
قومه بني كنده اصحاب الشجاعه والشده فانزلوه في ارض بني فزاره واكرموه وسالهم حجار
عن بني عبس الاخيار فاخبره حذيفه برحيلهم الى الجبال هم ومن يتعلق بهم من الحريم
والعيال فعض حجار على يديه وصعب عليه الذى ما لحقهم في الديار حتى كان يقلع
منهم الاثار وياخذ من عنتر بالثار فقال له الربيع لا تتاسف يا امير حجار فنحن
نرحل معك ونعاونك على اخذ الثار ونحاصرهم الى ان يصل الملك الاسود وما نخلى
منهم ديار لاننا من يومين انفذنا له كتاب مع نجاب واطلعناه على هذه الاسباب
والصواب اننا نجمع حلفانا ونسير اليهم في جيش عرمرم اذا سمعنا ان الملك الاسود
رحل بجيوش العرب والعجم وقرب من تلك الديار فنسير نحن اليهم ونطلب الغنايب
ونسبق اليهم مع من سبق ولهشمهم هشيم الورق فعندها قال حجار وما نحتاج نحن
الى الانتظار لان فينا كفايه للقا القوم لو كانوا عدد رمل القفار وفى هذه
الايام يصل الينا معدى كرب ومعه دريد بن الصمه ويأتي معهم سبيع بن
الحارث المكنا بذو الخمار فارس الاقطار ولا يأتوا الا في جيش جرار نبلغ بهم ما
نختار لاني ما رحلت من ارضنا والهضاب حتى اتاني منه كتاب يخبرني بهذه
الاسباب فعند فرح الربيع ابن الاشرار لما سمع بذكر الخمار وقد ظن انه يقتل
عنتر ويسقيه كاس البوار لانه يعلم انه جبار لا يصطلا له بنار ثم انهم استقاموا
على ذلك الكلام وقد اكرموا حجار وقومه غاية الاكرام ووقع بينهم الاتفاق
على هلاك بني عبس وعنتر فارس الافاق وكان هذا الامر قد جرا وتلك
العبدين الذى انفذها عنتر تسمع وترا فلما حققوا ذلك الامر والخبر عادوا
في

في الحال الى مولاهم عنتر واعلموه بكل ما جرا وتدبر   فلما سمع الامير عنتر
ذلك الكلام صار الضيا في عينيه ظلام واشتد حنقه على الربيع وحذيفه
وبني فزاره اللئام ومن ساعته وثب على الاقدام دخل على الملك زهير
واعلمه بما صار وما اتفق عليه حذيفه وحماره وكيف تعاهدوا على انهم
يقلعوا من بني عبس الاثار ولا يخلوا منهم ديار فقال الملك زهير واشتر يا ابو
الفوارس ما بان للصلح مع بني فزاره اثر لانهم قوم طبعهم الغدر والمكر
وهو بهم لباس وان شا الله ينقلع منهم الاساس ولكن يا ابو الفوارس كيف يكون
التدبير في هذا الامر العسير فقال عنتر يا مولاي الراي عندي اننا نسير على
الجراره ونوضع السيف في بني فزاره وندخل عندهم الجميع الخساره ونخلي
هنا الف فارس من الابطال لحفظ الحريم والعيال ونسير في باقي الرجال
لاجل قضا الاشغال ونتفرغ قلوبنا منهم ونلتفت الى غيرهم لان
الطالب لنا كثير ونحن في جمع يسير وبني فزاره لنا اشد عدا من
جميع العربان لانهم اهل الشر والعدوان فقال الملك زهير هذا هو
الصواب والراي الذي لا يعاب   ثم انهم تاهبوا من يومهم في ثلاثة
الاف فارس من الابطال وتركوا قيس بن الملك زهير بالف فارس لحفظ
الجبال وساروا يطلبون الاعدا وعنتر في المقدمه كانه اسد البيدا
فلما تمادا بهم المسير التفت عنتر الى اخيه شيبوب وقال له ويلك سير بنا
على طريق لا يرانا فيها احد لا ابيض ولا اسود لانني اريد كبس هولاي اللئام
على حين غفله في الخيام واضع فيهم الحسام ولا ابقي منهم على شيخ ولا غلام
فقال شيبوب سير واخلفني وابصروا العجب فانا ما احتاج وصيه لمثل
هذا الامر والسبب   ثم انهم ساروا يقطعون الفدافد حتى بقا بينهم وبين بني
فزاره يوم واحد فقال شيبوب انزلوا في هذا المكان حتى اسير الى الاعدا
اشرف عليهم واعود اليكم وادبركم بما يعود نفعه عليكم   فنزلوا وكان المساقد

امسا والليل العابس قد ارسا - ثم مضى من الليل الا القليل واذا بشيبوب
قد اقبل كانه من جياد الخيل ودخل على اخيه عنتر وانباه بالخبر واعلمه ان
حذيفه بن بدر قد برز بجميع العسكر • وقد انضافت بنى كنده اليهم مع جماعة
وتحالفوا على انهم يقلعوا امنا الاثار والربيع لهم مدبر ومشير والجميع قلوبهم
تغلى عليك بنيران السعير فقال عنتر وقد زاد به الغيظ والغرام على
اعداه اللئام ويلك يا شيبوب بسك تصف لى هولاى الانذال تو حق
من ارسا الجبال لا اجعلن هذه الليله عليهم ايشم الليال ولا بد لى ما اشتتهم
فى هذا الليله تحت الظلام واوضع فيهم الحسام ولا اترك فيهم شيخ ولا غلام
ثم ان الامير عنتر التفت الى الملك زهير وقال له يا مولاى خليك انت
واولادك فى هذا المكان وخلى عندكم خمسماية فارس واسير انا فى الباقين
انزل على هولاى اللئام البلا فى الوقت والحين واكبسهم قبل الصباح واترك
فى ديارهم البكا والنواح • فقال زهير لا وحق فالق الاصباح ومسخر
الرياح لا اخترت نفسى عليك • ولا نقاتل كلنا الا بين يديك • فلا تنسبنا
الى الخوف والجبن بين الفرسان اذا قعدنا عن الحرب والطعان • بل اننا نقاتل
مثل ما تقاتلون وننزل المجهود فى لقا الاعدا كما تفعلون • فقال عنتر يا مولاى
الامر اقرب من هذا الكلام • وما كان والله يحتاج الى تعبك ايضا وتعب
اولادك الكرام • وان كان الامر كما ذكرت نسير كلنا اليهم ونهجم فى الخيام عليهم
لكن بعد ما نقسم فرساننا ثلاث فرق ونطبق عليهم من جميع الجهات والطرق
فى هذا الظلام والغسق • فقال الملك زهير افعل ما بدا لك واجعلنى
انا واولادى يا ابن العم من بعض رجالك • فشكره عنتر على ذلك وركبوا
خيلهم وساروا يقطعون الدكادك الى ان وصلوا الى خيام الاعدا • وكان
الليل قد دجا • واكثرهم غرقانين فى لذيذ المنام وقد هدت نيرانهم بعد الاضطرام
فعندها حمل عليهم عنتر الهمام بعد ما فرقنا صحابهم حول الخيام • وجعلهم
ثلاثة اقسام ودارو بهم من جميع النواح • وقد رفعوا اصواتهم بالصياح فلم

يشعروا

بشعروا الاعدا الا ولقد صاروا معهم فى وسط الخيام والمضارب وحملوا
عليهم بالقنا والقواضب فثاروا من المنام وعقل كل واحد منهم ذاهب
ما حل بهم من المصايب وركبوا على ظهور الخيل والجنايب واكثرهم خالى
من العدد والزرد وتفرق شملهم وتبدد فى ذلك الظلام الاسود وحارت
منهم العيون وخابت الظنون ولم يعلموا لاى صايح يجيبون هذا
وسيوف بنى عبس تعمل فى اطرافهم وقد اوردتهم تلافهم هذا وحجار
قد سمع صياح عنتر وهو يقعقع فى الليل كانه الرعد اذا هدر فصاح
حجار فى بنى كنده معاشر الشجعان ابتوا الى هذا الشيطان وحدوا له
فى الطلب واياكم والهرب فيحل بكم العطب فلا تخافوا من هذا الخطب
الجليل فما هو الا فى نفر قليل ثم ان حجار بعد ذلك النداطلب عنتر الجواد
وقد تبعه من قومه الرجال الاجواد وقد خيم عليهم الغبار فى الجلاد
لما طلع من تحت ارجل الخيل الجياد فزاد الليل سوادا وعملت بينهم البيض
الحداد والسمر الصعاد وكثر منهم الابراق والارعاد ودام القتال
وعظمت الاهوال ودار وا بهم من كل مكان وكثر القتل فى الفرسان هذا
والثلاث مواكب تنادى عن فرد لسان يا ال عبس يا لعدنان وصاروا
ينادوا بذلك الندا وهم فى شدة الكفاح ووقع بينهم القتل والجراح حتى
اقترب الصباح هذا والفرسان بقيت فى اشباح بلا ارواح وقد حل بهم
القضا والقدر فما منهم الا من تعب وكل وتقهقر الا ابو الفوارس عنتر
فانه عمل فى تلك الليله عمل منكر وقد صار كانه الاسد الادرع الذى يفترس ولا
ولا يشبع وبقيت الرجال قدامه تهوى وتقع وما زالوا على ذلك الحال
الاشنع حتى انفجر الصباح وطلع وبنى فزاره وبنى كنده قد تجرعت فى تلك الليله
من الموت جرع وقد حل بهم من سيف عنتر الذل والويل وتفرقت بنى
فزاره فى ظلام الليل وبنى عبس قد اشفت منهم الغليل وما بقا منهم الا
حذيفه والربيع فى نفر قليل وكذلك بنى كنده حل بهم الويل والتنكيل بعد ما

ما اسر منهم وقتل اكثر من الفين قتيل ولما طلع النهار واشرقت الشمس على وجه الارض
نوقفوا الناس بعضهم البعض قال المصنف لهذا المقال وكان الملك زهير قد قاتل
تلك الليله اشد قتال وكذلك اولاده ماكان منهم الا كل فارس ديبال واما عنتر
فانه ابا د الابطال وقد تحيرت من فعاله الرجال وما زال على ذلك الحال وهو يضرب
بالسيف الفصال ويطعن بالرمح العسال حتى حميت الشمس وقوى الحر وتلهبت جنبات
البر وهبت نسايم الفنا وحل بالناس الويل والعنا وقد صارت الشمس في كبد
السما وقد حل بالطا يفتين العطش والظما قال فعند ذلك نزلت الفرسان للراحه
وقد استراحوا في تلك الساحه وقد قل بنهم الجلد والقوى فعند ذلك اقبل حجار
على من معه من قومه وعربه وقال لهم يا بني عمي لا تحزنوا على من مضى وحل به
عطبه لان الاعمار قد انتهت وهذا الحرب سببه فاصبروا حتى يبرد الهوى
ويزول عنا تلهبه واخرج انا الى هذا الاسود واحاربه واسقيه كاس عطبه
لاني في هذه الليله ما وقعت عيني عليه والا كنت قد اخذت روحه من بين جنبيه
وانزل سخط الله عليه قال فلما سمعوا بنى عمه هذا المقال والكلام قال بعض
منهم ما صدقوه في هذا المرام بعد ما شاهدوا من عنتر ما راوا من القتال والصدام
فقالوا له يا حجار وحق ذمة العرب الاخيار ما تحت السما افرس من هذا العبد
الجبار ولا راينا احدا انبت تحت الغبار ولا يقع احد الحربه على عبار فلما
سمع حجار من بني عمه ذلك المقال صدقهم لما يعرف من تلك الاحوال وقال لهم
صدقتم يا بني عمي فيما قلتم لاني اعلم بما تحدثتم ولكن وحياتي لا بد من برازه
فلعل ابلغ منه الارب وان لم افعل ذلك والا ازددت معيرا من العرب
وانا لا بد لي من الجد في هذا الطلب لاني صار بيني وبينه علقه ونشب قال
ثم ان حجار صبر حتى برد الهوى وعاد اليه من التعب حيله القوى وسكن الحر
فانطرفت في قلبه نار الجوى فلبس درع من الحديد وتسربل بالزرد النضيد
وركب الى جواد من الخيل المضمره الجياد وتقلد بسيف صقيل واعتقل برمح
طويل وتقدم الى ساحة الميدان وحمل الضرب والطعان ثم انه صال وجال
ولعب

ولعب برمحه العسال حتى انه حير العقول واذهل الرجال وتذكر ما مضى له وجرى مع عنتر من الاهوال فانشد عند ذلك يقول

ما يكشف الضير الا الطعن بالاسل والضرب بالبيض فوق البيض والقلل
وكل من الفت بالذل همته فقوله ابدا قولا بلا عمل
الدهر يومان هذا علقم كره واخر طعمه احلى من العسل
البستني العار يا عبد اللئام ولو انصفتني بت من خوفي على وجل
ارتني وظلام الليل معتكر في وادي السيل بالعدوان والحيل
واليوم تشهد لي بالفضل سادتكم اذا سقيتك كاسات من الاجل
وبات جسمك فوق الارض تنهبه كواسر الطير في سهل وفي جبل
فابرز وخلي خداع الليل وانصفني وانتبه لترى ليثا بلى مثل
ليثا وغيثا وبحرا ما لساحله جد وقلب غلام قد من جبل

قال الراوي يا كرام ثم ان جبار لما فرغ من ذلك الشعر والنظام اشار الى عنتر بيده وصاح اليه بالكلام وقال له ويلك يا ولد الزنا ويا بن الامة اللخنا اراك قد جعلت قتال الليل دابك وقد افتريت على فرسان الزمان بهلابك فلم لا تبرز الى خصمك بالنهار حتى تشاهد فعالك سائر الحضار ان كنت ممن يطلب العلو والافتخار فاخرج الي وابرز في هذا المجال حتى انتا نفرج هولاء الرجال على ما يجري بيننا من القتال وخلي عنك قتال الليل وكثرة المحال ان كنت ممن تعد نفسك من الابطال قال فلما سمع عنتر من جبار ذلك المقال صاح بصوت يزعزع الجبال وقفز في سباعة الحال الى ساحة الميدان والمجال وهو مكشوف الراس خالي من الزرد واللباس ولابس عليه قميص خام قصير الاكمام فلما وصل الى جبار وقد رمقته سائر الحضار ناداه ويلك يا بن اللئام تعايرني بالقتال في الظلام وتجعله لي غدر وخداع ويلك والغدر الذي من جملت الطباع لانكم في نوبة وادي السيل لما جرى لي ولكم في الليل انيتمونا بتلك الخلايق والامم وطلبتمونا بالحرب والعجم فما كان لكم عندي ذ دي بالايام الا الضرب بالحسام تحت ستور الظلام وفي هذه النوبه

ابتيني انت وبني فزاره واستعنت على هذه الطايفه الغداره فدهمتك في الليل حتى اقلع
اصلك وفرعك واوزع منك واعود الى غرك وبعد ذلك قال انت على ظهر الجواد متاهب
للحرب والجلاد فاحفظ نفسك من قبل ان اعدمك روحك واسكنك رمسك ثم ان
عنتر بعد ذلك اشار اليه بكفه وقد زاد عليه شغفه ولهفه وهو يود ان يورده حتفه
واجابه على شعره والحقد يعمل في صدره واشار يقول

اذ كنت تتهمني بالغدر والزلل ... وانني خاين في القول والعمل
فاستيقظ اليوم والقاني ترى رجلا ... ماضي العزيمة لا يخشى من الاجل
انا الذي خضعت اشبال الاهال له ... وبات من خوفه كسرى على وجل
وقد شهدت بوادي السيل ما فعلت ... اسيافنا في اعالي البيض والقلل
لما اتى ورد شان الزمن نتبعه ... اولاد فارس مثل العارض الهطل
لقيتهم بسيوف الهند بارقة ... وعدت عنهم وهم في الذل والخبل
والخيل ترجف من تحت الغبار بنا ... وتجرع الموت بالخطية الذبل
وانت تنساق في ذل الوثاق وقد ... ترجوا اليك في قول وفي عمل
وكان قتلك فيه الف فايدة ... وانما خلق الانسان من عجل

قال الراوي ثم انهما بعد ذلك الجوابين جالا بالجوادين حتى تعجبت منهما الفريقين وشخصت
بالابصار لهما الصفين ولعبا بالرمحين حتى حيرا كل عين وتقاربا وتضاربا وتناصلا
وتقاتلا وتحاربا والتصقا وافترقا وجرى بينهما من الهزل والجد والكر والرد والاخذ
والصد دهمها ودسها وتقلبا على ظهور الخيل واخذهم التعب والويل وغاصا
في الاوابد وصبرا على الشدايد ونظرت اليهم الاعناق ونظرت اليهم الاحداق
قال وما كان اكثر من ساعتين حتى اختلفت بينهما طعنتين واصلتين قاتلتين
فاما طعنة مجار فانها قد مضت خللا لانه كان بها مستعجلا واما طعنة
عنتر فانها كانت سداده قاتله والى صدر خصمه واصله الا انه لم يدع الرمح
يصل اليه حتى حاد عنه وانخرف عليه ثم هو الا ان قاربه ولاصقه وطابقه
وشد عليه في الحرب طرقه وطرايقه وقبض على اطواق درعه وجواده الى جانب
عنتر تدعر به وهو في شدة جريانه وركضه واهتمامه ومجار من فوقه كانه
مارد من مردات الجان فاختطفه عنتر في يده كما يخطف الطير العقبان ودحاه

من

من بدنه وحدفه الى وجه الرمال. فعند ذلك انقض عليه شيبوب في عاجل الحال وكتفه
وانزل به النعس والنكس وسار به الى ناحية بني عبس. قال فلما اخذه شيبوب وسار
راى دموعه على خديه تحاكي الامطار وهي نازله من عينيه مثل البحار الغزار. فقال له
شيبوب ويلك يا حجار فما الذي دهمك واعتراك حتى اكثرت عويلك تفعل فعال
العدوان واذا جار عليك الزمان ورماك بالخذلان تبكي بكا النسوان. فقال له حجار
والله يا شيبوب وحق علام الغيوب الذي يعلم ما في القلوب. ويكشف الشدة عن كل
مكروب ما بكيت خوفا من القتل والهوان وانما بكاي من تقلبات الزمان. لانه ما زال
ينغص اللذات ويفرق الجماعات وان اضحك يوما ابكا سنه. وليس له على احد جميل
ولا حسنه. فلما سمع شيبوب مقاله رق له ورثا لحاله وقال له ما معنا هذا الكلام
يا حجار بينه لي حتى اعرفه وافهم ما فيه من الاسرار. قال فعند ذلك قال له حجار اعلم يا شيبوب
انني كنت اهوى جاريه تسمى امامه بنت اسد بن دودان صاحب ارض الحيوان وكبير
قبيلة بني الريان. وقد لقيت لاجلها شدايد واهوال تقصر الاعمار الطوال وتذهل كل
انسان وتحير الانس والجان. وما سمح لي ابوها ولان حتى توسط في مسئلتي الملك
النعمان. ولما انقضا الاجل والمقال وقصر ما بيننا من المطال. ودانت ايام الوصال
وقدمت الى ابوها النوق والجمال. وما بقالي عايق يعيقني عن بلوغ الامال. فاتاني
في تلك الايام كتاب الملك النعمان. وهو يامرني بالمسير الى قتال اخوك عنتر عروس
الميدان وكل من معه من الفرسان. فسرت انا ومن صحبني من كل بطل همام وقد اشتد
مني الغرام وقصدناكم وانتم في جبال الردم ووادي الرمال فاسرني اخوك الامير
عنتر وانزل بي الذل والعبر. وتركني فضيحه بين البشر. فلما صالح النعمان واطلقني
من الاسر والهوان فسرت عند ذلك طالبا اهلي وحلتي. ووصلت الى قومي وقبيلتي. ثم انه
لما قرب القرار وطالت اقامتي انا ومن صحبني في تلك الديار ارسلت اطلب من
اسد زوجتي لاطفي ما بقلبي من لهيب النار. فارسل يقول لي انت يا حجار قد علاك
الذل والشنار. واسرك عبد بني عبس الغوار والبسك ثوب المذله والعار. وانا
ما بقيت اسلم ابنتي اليك ولا ازفها عليك حتى انك تاخذ منه بالثار. وتكشف
عنك العار وتورده تلافه. وتزيل عنك من العار ما تخافه. فبينما نحن على مثل

ذلك الخطاب

ذلك الشان واذا قد اتاني خبر بالقبض على الملك النعمان فلما اني سمعت ذلك

ضاقت بي الاسباب واتغلق في وجهي كل باب وما صدقت ان ياتيني من الملك الاسود

كتاب حتى سرت انا ومن معي من الاصحاب وقلت في نفسي لعل وعسى فعاندني الدهر

وعلى تاسي وجرالي ما جرى وهذا رفعت في يده مراوي وهي اشد من النوبة الاولى

وعلمت انني ابقاها بين العرب مثل وبعد ذلك فاعلم وتيقن بانه اذا عاد من الحروب

ينزل في الكروب ويعذبني ويسلب نعمتي وبعد ذلك يضرب رقبتي وها انا ما جرى

علي من هذه الامور والاسباب جرت دموعي من شدة الاكتئاب قال فلما سمع

شيبوب كلامه وعرف ما ابداه له من غرامه قال له ويلك يا حجار لو انك بدل ما سرت

الى الملك الاسود وانت تساعده على هذا الامر الذي تجدد وانت في هذا الجمع

والعدد وعملت هذا العمل في حق النعمان بعد ما اولاك من الجميل والاحسان وجازيته

ببيس المجازاة وجيت تساعد عليه اعداه كنت اتيت الى اخي عنتر حتى كنت ترى

بعينك وتبصر ما يفعل معك من الجميل الذي يذكر وكان يبلغك ما تحب او طارك

وكان يجيك الامر على حسب اختيارك ولكن لما كانت الملك النعمان بقبيح افعالك

اوقعك القدر في شر اعمالك قال الراوي فلما سمع حجار من شيبوب ذلك المقال

بان له الحق من المحال وقال والله لقد صدقت يا شيبوب لكن ان سبب الله الخلاص

على علام الغيوب فانني ارجع عن ذلك الامر واتوب ويكون على يديك اقلاعي من هذه الذنوب

وانا اريدك يا وجه العرب ان تكون انت المتولي لهذا السبب وتتوسط في الصلح

مع اخوك عنتر الانجب وخلاص مهجتي من العطب وانه يصطنعني ويرغب في

صحبتي وانا وزنة العرب وشهر رجب احدم جهدي وطاقتي حتى تدهمني منيتي

واكون عونا له انا واهلي وعشيرتي وان انا خنته وغدرته هذه المرة فتكون امي زانيه

غير حرة واكون قد كذبت في نسبتي وتعلم ساير العرب انني من غير ابي وعشيرتي

قال فلما سمع شيبوب مقاله لما احكمها والله فعول ان نعطيه ذمامه ويبلغه

مرامه لما علم انه في مقاله صادق وانه لم يكن بالكذب ناطق فاقبل عنها عليه

وقال له يا سيدي كمن انا افرج عنك هذه الشدة وازيل ما حل بك من همك

وغمك واذم لك على دمك وادع اخي يكرمك ولا يرجع احدا من اجله يكلمك

ولكن يا وجه العرب ان كنت تونق ما ورات من الحسب والنسب احلف لي بالرب

الكبير الاعلى

الكبير الاعلى الذى اوسع الملك ورفع السموات العلا وسطح الارض على تيار الما
واحاط بكل شى علما وعلم ادم الاسما وخلق من الارض نسمة تسعى واخرج منها
النبات والمرعا وعظم قدر الكعبة الوزى واكرم مثواها بمجاورت ابى قبيس وحرى
وامات واحيا وحكم بالموت على عباده والفنى وتوحد بالدوام والبقا وبحق
موسى وابراهيم وما انزل عليهم من الكلام القديم والنبى الذى يظهر اخر الزمان
من انخى عنصر من معد وعدنان صاحب المعجزات والبرهان ما تكون بعد هذه
الاقسام والايمان لا غادر ولا خوان ولا متوان قال الاصمعى وهو المصنف لهذا
الديوان فلما سمع حجار من شيبوب هذا الكلام اجابه الى ما قاله وحلف له بمن ارسا
شوامخ الجبال ويعلم وزنها مثقال ووكد عليه فى الايمان والاقسام بانه لا غادر
يخون فى فعل ولا فى كلام قال وان هذه الاقسام والايمان التى كانت تعظمها
جاهلية العربان فى ذلك الزمان ولا تطيق اليها ولا تحلف الا بها فى الملمات الكبار
وقيل ان بعض الانفار حلف بها وكان كذاب فما مضى عليه النهار وغاب حتى نبح
نبح الكلاب والهرالحمه وذاب وحلت به الاسقام والافات وفى ساعة الحال
طلعت روحه ومات قال الراوى فلما استوثق شيبوب منه باليمين واشهد عليه
بذلك رب العالمين انفض والحلقة من شداده ورد عليه عدته وجواده قال
فلما نظر حجار الى شيبوب وقد اطلق سراحه زال همه وكثر افراحه وانذهل وزادت
اعجابه ثم انه فى الحال ركب جواده وعاد قاصد الى صحابه فلما نظروا بنى عبس
الى ذلك الحال وراوا حجار قد خلص من الاعتقال فزادت بالملك زهير افكاره
وظن انه تخلص من شيبوب بغير اختياره فعند ذلك صاح على حجار وطلبه
وعول ان يرده عن خطابه فلما نظره حجار وسمعه وهو قد صاح عليه وقف
له حتى وصل اليه فقال له ايها الملك هدى روعك وقل هلوعك فامر يا مولاى
وتمهل حتى اريك ما افعل ثم ان حجار اخبره بما جرا له مع شيبوب واعلمه بانه
اعطاه زمامه وبلغه المطلوب فلما سمع الملك زهير ذلك الخبر دهش من هذا

الاتفاق وعنتر وتركه وعاد على الاثر واما حجار فانه هاف جواده حتى وصل الى الامير
عنتر ونادا باعلا صوته واجهر وقال ويلكم يا بني كنده كفوا ايديكم عن القتال والحرب
والنزال فقد اصلح الله الحال وقد حلفت للقوم بمن ارسا الجبال ويعلم كم وزنها مثقال
وهو الذي قدّر الارزاق والاجال انني ما عدت اخونهم لا في فعال ولا في مقال واني
اكون لهذا الفارس الذي هو شجيع الزمان من جملت الاعوان وساعد له على من يعاديه
من الفرسان حتى يخلص الملك النعمان فمن كان منكم يسمع مقالي فاليتبع فعالي
واي من ابا واكثر كلامه عجلت ارغامه ووثبت له حامه ومن يتبعني وكان من عصبني
كان عندي من اعز عشرتي قال فلما سمعت بني كنده من اميرها حجار ذلك القول
والانكار فرحت بخلاصها من حرب ذلك الجبار الذي مقابلته تقصر طوال الاعمار
ثم انها لما بردت روسهم من تلك الحرارة عادوا من تلك الساعه على بني فزاره
وانزلوا بهم الذل والخساره هذا وعنتر قد تعجب وحار من فعال حجار ورآه وهوا
عمال يكافح الفرسان تحت الغبار ويجدلهم بالصارم البتار قال فعند ذلك طلبه
واليه مال حتى يساله عن سبب ذلك الحال الذي صار اليه فلما نظره حجار وقد وصل
اليه ترجل وقبل في الركاب قدميه وقال له يا ابو الفوارس مضى ما مضى من البغض
والحسد وقد زال الحقد وانطفا الكبد وقد عرفت قدرك وصل الى تعد المقدره
علي ولكن لعن الله ام حجار ولا اقالها عن النوايب والاخطار ان عاد من اليوم
على طول المدا اضمر لك شرًا وغدرًا ابدا وبعد ذلك يا ابو الفوارس انا قد اتخذتك عوني
وعمدتي ونصيري في شدتي ثم ان حجار اعلمه بما جرا له مع شيبوب وانه قد اعطاه ذمامه
وفرج عنه الكروب فلما سمع عنتر كلامه تبسم وفرح بما جرى وتقدم وقال له اشهد علي
يا حجار وحق علام الغيوب اني ذميت لك على ذمام شيبوب وازلت عنك ساير
الكروب وعفوت عنك لاجله عن كل ما فعلت معنا من الذنوب ثم ان عنتر في
عاجل الحال ترجل له وضمه الى صدره وقبله في عارضه ونحره قال انهما بعد ما
زال بينهما من الحقد والخصام تحالفوا على الوفا والصدق والذمام قال المصنف
لهذا الكلام فهذا ما جرى لهولاي من هذا الصنيع واما ما كان من بني فزاره وحربه
والربيع فانهم كانوا من حيث طلع النهار والفجر وبرز قلنا حجار الى قتال ابو الفوارس
عنتر

عنتر. وقد رجعوا الى نحو الحي طالبين حتى انهم بردوا الرجال المنهزمين. وهم مما
فعل عنتر في تلك الليله متحيرين. ثم ان الربيع صار ينادي من وري الهاربين
ويقول ايا ويلكم يابني عمي عودوا الى اعداكم ولا تخلوا الذل والعار يعلاكم. لانه
قد حل بهم الامر المنكر والامير حجار قد خرج الى براز عنتر وقد لاح لا يح
النصر والظفر فلا تخافوا من هولاى الاراذيل. فما هم الا في نفر قليل. قال ولم
يزال حذيفه والربيع ينا ديان بذلك النداء حتى انهم ردوا الجميع. الا انهم ما
ابعدوا عن الابيات وهم راجعين حتى التقوا باول الفرسان المنهزمين واكثرهم
مجرحين وفي الدم متخبطين. فقال لهم الربيع ايا ويلكم ما حالكم وما الذي
اصابكم حتى رجعتوا على اعقابكم. فهل اسر عنتر لحجار وانهزمت بني كنده في القفار.
فقالوا يا ربيع لقد اخطيت في هذا الحساب. لان بني كنده هي التي ارمتنا بهذا
المصاب. وهي الذي انزلت علينا البلا والعذاب. قال انهم حدثوه بجلية الخبر
واخبروه بان حجار اصطلح مع عنتر. فلما سمع الربيع ذلك المقال حل به الذل
والخبال. وزادت به المصايب والحسرات. وقال لعن الله كل كنذي لا مات.
ثم انه التفت الى حذيفه وقال له كيف ترى يا امير الى هذا الفعال الذي ما كانت
لنا على بال. فقال حذيفه والله يا ربيع ما اصطلحوا معهم وفعلوا بنا هذا
الفعل الانكر الا حتى يجتمعوا كلهم على قتال الملك الاسود. وبعد ذلك يا ربيع
انا لا بد لي من المسير الى عنده سريع واعلمه بما فعلوا في حقنا من الفعل
الشنيع واتركه يجمع العساكر ويطلب الجميع ويقلع اثارهم ويخرب ديارهم.
ثم ان حذيفه بعد كلامه للربيع قلع من رجليه مداسه وصار يلطم بهم على راسه
حتى كادت ان تقع اسنانه واضراسه. وصار ينتف لحيته ويخرق ثيابه. وقد
عظم بلاه واكتيابه من ما حل به من مصابه. ثم انه ركب جواده واطلق عنانه
بالاخبار وسار طالب الديار. هذا والربيع يركض من خلفه في تلك الاقطار
وقد حل به البلا والدمار قال هذا ما كان من هولاى وما حل بهم من الشن

واما ما كان من جحار وبنى كنده فانهم لما فعلوا ببنى فزاره تلك الفعال وهربوا قدامهم
الى الروابى والتلال فعادوا بعد ذلك الى الطاعة اميرهم جحار وافتقدوا ارواحهم
فى تلك الديار فوجدوا قد فقد منهم خلق ما يقع عليهم عياد وما فضل منهم غير
اربعة الاف فارس فالباقى فنيوا فى هذه الوقعه وصاروا دوارس هذا وقد
اختلطوا ابنى عبس وبطلت منهم الوساوس واكرم الملك زهير بنى كنده واكثر لهم
من التبجيل واوعدهم بالخيرات وكل جميل قال ثم انهم بعد ذلك اخذوا فى التدبير
لهذا السبب ومدارات هذا العطب فقال جحار الراى اننا نقيم فى هذا البر
والسبب حتى تاتى الينا بنى زبيد ومعدى كرب لانه فى هذه الايام يصل الى هذا
المقام وياتى معه دريد بن الصمه وفى صحبتهم سبيع بن الحارث صاحب الشجاعه
والهمه لان الشرط بيننا كان بالمواعده الى هذا المكان فاذا هم وصلوا الى هاهنا
اشرت عليهم بالصلح معنا وقد استرحنا من العنا فان لم يفعلوا والا قاتلناهم معكم
وانزلنا بهم العظايم وبدلنا فيهم القنا والصوارم قال فلما سمع عنتر من جحار
ذلك الكلام قال له يا اخى ما لنا سبيل الى المقام لاننا خلينا اهلنا واموالنا فى
الجبال وما عندهم الا نفير فى نفر قليل من الرجال واخاف ان توانينا عنهم
يتسبب لهم شيا من اسباب الردا ويدهمهم فى غيبتنا احدا من العدا ثم
انهم بعد ذلك عادوا على الاثر وهم فراحا بصاحبة الامير جحار الا انهم ما
ابعدوا عن الديار وسلكوا فى البرارى والقفار حتى تذكر عنتر تلك الوقعه وما
جرى له من الاخبار والاخطار فجاش الشعر فى خاطره وترنم ما كنت عليه ضمايره

ترى باعبل ضيعتى العهودا ... وامسى وصلكى الماضى صدودا
فما زال الشباب وما اكهلنا ... ولا ابلى الزمان لنا جديدا
ولا زالت صوارمنا حدادا ... تقد بها اناملنا الحديدا
سلى عنا الفزاريين لما ... شفينا من دماهم الكبودا
وخلينا نساهم حيارى ... قبيل الصبح يلطمن الخدودا
ملينا سابر الاقطار خوفا ... وجمع العالمين لنا شهودا
وجاوزنا الثريا فى علاها ... ولم نترك لقاصدنا مزيدا

اذا

اذا بلغ الفطام لنا صبيًا | تخر له اعادينا سجودا
فمن يقصد بداهية الينا | يرى منا جبابرة اسودا
نجيد الطعن بالسمر العوالى | اذا ما الحرب نفخت الكبودا
وتفعل خيلنا فى كل ارض | عظام راعيات او جلودا
ويوم البذل نعطى ما ملكنا | ونملا الارض احسانا وجودا
فهل يبلغ النعمان منا | مقالا سوف يبلغه رشيدا
اذا عادت بنى الاعجام تهوى | وقد ولت ونكست البنودا
وسمر الخط تعمل فى كلاها | وتروى مثل ما يروى الصعيدا
وتغلو ملكه ويبيت كسرى | يقاسى مثل ما قاسا ثمودا
انا العبد الذى القا المنايا | حقيقا فارس الخيل المجيدا
وانى فارس الخيل المسمى | سموت لهمتى اعلا مزيدا
انا عنتر وذكرى شاع جهرا | وفى الافاق بالفعل السديدا
سموت بعزمة تلقا الثريا | وسعد باذخ وثنا حميدا
ولى نجم سعيد من اله | خلق كل الانام له عبيدا

قال فلما فرغ عنتر من شعره طرب الملك زهير ومن معه من السادات من نظمه ونثره واما حجار فانه اندهل وحار وبقا باهت وقد حل به الافتكار وقال له واسه يا ابو الفوارس لقد جمع الله فيك الف مكرمه لان جميع خصالك على خصال غيرك مقدمه والذى يحفظ هذه الابيات وهذا الكلام النفيس ما يحتاج فى الليل الى انيس ولا فى النهار الى جليس قال الاصمعى يا سادات ان هذه الابيات كانت تسميها فرسان العرب المونسه وكانت اذا انفردت فى البر وانشدتها تجد الانس بها لانها ابيات نفيسه قال فهذا ما جرى لهولاى من الامور التى كلها عجب واما ما كان من معدى كرب فانه كان بعد مكاتبته الى حجار بما اراد جمع ستة الاف فارس من بنى زبيد وخثعم ومراد ثم انه سار فى تلك العزيه والحلل حتى وصل الى دريد وطلب منه النجده واعلمه بان كسرا قبض على الملك النعمان واعلمه بما جرى وكان وان اخو الاسود قد جمع قبايل العربان وخدادند

بن كسرى قد اقبل بعساكر الاعجام وقد عولوا ان يطلبوا بنى عبس فى كل مقام وينزلوا
بهم الذل والارغام وحلف خداوندانه ان ظفر بهم فى هذه الايام ما يقلب الا
اكابرهم على البيت الحرام قال فلما سمع دريد ذلك الكلام الذى تجدد اشتد به
الغيظ وما هان عليه ذلك السبب وقال والله ان تم هذا الامر على العرب طمعت
فينا عباد النار واللهب وباعت حرايمنا فى بلاد العجم ولا عاد احد يذكر وثن
ولا صنم ولا يتركوا فى الدنيا احدا من جميع الامم الا ويعبد النار ويسجد للعجم
اذا اضطرم وانا وحياتى ما اترك هذا الامر يتم على العرب من العجم ما دام انى ماشى
على ساق وقدم بل انى اكاتب العرب فى كل بر وفدفد والمهم على هذا الامر
الذى قد تجدد ولا ازال مقيم على هذا المدد حتى اسمع ما يجرى لبنى عبس
والملك الاسود واذا علمت بان العساكر قد كثرت عليهم عملت على انفاد
النجده اليهم وعلى انى لولا هذا العبد الذى انشا فيهم ورضى به ملكهم
زهير لسرت اليهم وكنت اعاونهم بكل ما اقدر على قتال العجم ولكننى اخاف
ان تتحدث عنى العرب بالاثم ويقولوا دريد سيد بنى هوازن وجشم سار الى
خدمت عبد قريب العهد من رعى الجمال والغنم وكذلك ما اقدر اسير معك
من هذا المقام ولا اطمع الفرسان والاعجام فى فرسان البيت الحرام وانا اعلم
ان مملكة الاسود ما تدوم معه ولا ينجح ولا يفلح من يتبعه وانا بينى وبين الملك
النعمان ووزيره عمرو ابن نفيله عهدا لا اضيعه وها انا مقيم فى هذه الديار والاطلال
حتى انظر على اى شى تنتهى الاحوال قال فلما سمع معدى كرب من دريد ذلك
القول الذى به حدثه انكسرت عزيمته ونفسه عن ما كان قد طمع به من دريد
وهمته ولما تيقن منه ذلك الفعايل رحل من حضرته وصار يدور الحلل والقبايل
ويجمع الفارس والراجل حتى صار فى عشرة الاف فارس ما فيهم الا كل مدرع
ولابس ثم انه سار يطلب منازل بنى عبس والوبار واحل الشرط الذى بينه وبين
حجار وكانت طريقه على الجبلين اجا وسلما وكان انتراف عليهم فى الليل والظلما
فبينما هو على ذلك الحال وهو مجد فى السير والترحال واذا قد سمع ان بنى عبس
قد رحلوا من ارضهم والاطلال وتحصنوا فى هذه الجبال وحصنوا فيها حريمهم والعيال

وتركوا

وتركوا قيس عندهم بالف فارس من الابطال. وساروا الى بني فزاره حتى يغيروا عليهم ويكيدوهم من قبل ان تصل العرب اليهم ويدركوهم. قال فلما سمع معدي هذه الاخبار قال يا للعرب الاخيار قد صح لي ما كنت اطلب واختار. ثم ان معدي اخبر الفرسان الذي معه بذلك الخبر. والسبب الذي سمعه وبشرهم ببلوغ الامال وبكثرة الغنا والمكسب. ثم انهم ساروا وهم بتلك الاخبار مستبشرين حتى اشرفوا على تلك الجبلين وبان غبارهم للبادية الذي هم على روس الجبال مرتقبين. فنزلوا اليهم واعلموهم بقدوم العساكر في ذلك الوقت والحين فعند ذلك شاع الخبر في الحي من كل جانب فركب قيس فيمن معه من الرجال الاطايب وخرجوا يطلبوا المضيق. ولهم همهمه كالنار ذات الحريق. فلما انهم صاروا في باب الوادي والبطاح راوا البر يزهج من لمعان الصفاح والفرسان تهز في اكفها سمر الرماح. قال فعندها انبل قيس على بعض الفرسان وقال له امضي واكشف لنا عن هذا الامر والشان واسال لنا عن انساب هولاي العرب وعن قدومهم الى هذا المكان باي سبب. لان الطالب الينا كثير ونحن هاهنا في جمع يسير فعند ذلك سار ذلك الفارس في ذلك الوقت والحين حتى قرب من تلك العساكر القادمين وعرفهم وتبينهم احسن تبيين ونادا هيه يا سادات العرب اخبرونا من تكونوا من سكان البر والسبسب وعرفونا قدومكم الى هذا المكان لاي سبب قال وكان بالقرب من معدي كرب قال فلما سمعه قال له الويل لكم يا ارذال العرب واين تغي يجيكم منا الهرب. وقد طلبتكم الاعاجم والاعارب. ودنا خراب دياركم وتلك السباسب. واما سوالكم عن انسابنا والحسب فنحن بني زبيد المشهورين بين العرب. واما انا فاني معدي كرب صاحب الحسب والنسب وقد جلبنا اليكم كل من له عليكم ثار من عرب البر والقفار فسلموا الينا انفسكم من قبل ان يحل بكم الفنا وتصل اليكم قبايل العرب ويلحقكم العنا وقد اتتكم عساكر العجم وخراسان ويبيعوا انساكم واولادكم في ساير البلدان. قال فلما

سمع الفارس العبسي من معدي ذلك المقال تغيرت منه الاحوال ونادى
في بني عبس الابطال وعزموا على الحرب والقتال ثم انهم تاهبوا للجلاد وحملوا
وجردوا السيوف الحداد ومدوا الرماح المداد فحملت عليهم ايضا بني زبيد وهواد
واطلقت اعنة الخيل الجياد واختلف بينهم القتال في تلك الوهاد وعلا الغبار
وزاد وانقلبت الدنيا بالصياح وهبت نسمات الموت عليهم مع عواصف الرياح
ونزرت الجماجم من على قامات الاشباح وخافت بني عبس على حرايرهم من الافتضاح
وكثر عليهم العدد وتزايد المدد وطلبتهم المواكب بتلك الكرم والعدد واقبلت مثل
موج البحر اذا ازبد قال فعند ذلك رفع بني عبس التعب والملل وتاخروا الى
ذيل الجبل وقد قتلت منهم الخيل وقل منهم القوى والحيل ولم يزالوا على ذلك العمل
حتى ولى النهار وارتحل واقبل الليل وانسدل فعند ذلك افترقوا عن بعضهم
البعض بعدما امتلات من قتلا الطايفتين وجه الارض ونزلت بني عبس
عند باب الوادي وهم تدخافوا على المال والحريم من الاعادي ثم ان قيس اقبل
على كل بطل نحرير لما راى حالهم في تكدير وقال والله يا بني عمي ما هم الا في خلق
كثير وما بقي في الامر الا مطاولتهم ونحن في هذا المكان حتى ياتي الينا ابي فيمن
معه من الفرسان فلما سمعوا منه بني عبس ذلك الخطاب فقالوا له ان الذي قلته
هو غاية الصواب واننا لولا هذا الشيطان معدي كرب ما كنا نبالي بكثرت
من اتى الينا من العرب فقال لهم قيس والله يا بني عمي لو ان يكون فيكم من يخلفني في
منصبي لكنت ابرز اليه واطاوله الى ان ياتي ابي ولكن اخاف ان يقضي علي الدهر
بقضا فيحل بكم الفنا وتمضوا فيمن مضى وتنهب اموالنا وتسبى حريمنا واولادنا
ونصير احدوثة بين العباد وتشمت بنا الحساد والاضداد قال ثم انهم بعد ذلك
الكلام اقاموا الحرس تحت غسق الظلام ودخلوا بين الجبال وغرقوا في بحر
المنام ووجدوا من لا يغفل ولا ينام الى اذا اقبل الصباح بلا ابتسام فلما
اصبح الصباح واضات المشارق والمغارب ثارت الفرسان من كل جانب
وكان اول من تقدم الى الحرب والقتال معدي كرب الريبال فيمن معه من

الابطال

٢

الابطال واراد ان يظهر لبني عبس شجاعته ويبين لهم براعته فعند ذلك اوما الى بني عبس بيد وقد ابدا ماعنده من الوقاحه وقال لهم ويلكم اين اسودكم الذي تطلبون حمايته وتدلوا على جميع العرب بشجاعته وقد ادخلتموه في احسابكم والحقتموه في انسابكم فدعوه ان كان حاضر يحمي جنابكم ويرد عنكم مانزل بكم من مصابكم لكن قوحق من وارالغيث فانسكب ورددي به الارض فاعشب لا تركتكم الامثلا بين العرب يضرب قال ثم ان معدي بعدما ابداه من الكلام لعب بالرمح بين الفريقين فرحا وجال بالجواد مرحا وانشد يقول

لنا الاقدام في يوم الجلادي ... ونفعل في الطعان وفي الطرادي
ونحن نعلم الفرسان طعنا ... اذا جلنا على الخيل الجيادي
وتفتخر الصوارم في يدينا ... مع السمر المثقفة الصعادي
افيقوا يابني عبس افيقوا ... فقد نادى بقتلكم المنادي
وسوف ابيدكم بالسيف حتى ... ابدد شملكم في كل وادي
وان عاد الزمان يجود يوما ... واصلح بعد انواه الفسادي
واقتل عبدكم نحوي سريعا ... شفيت بقتله مرض الفوادي

قال الاصمعي ياساده فلما سمعت بني عبس كلام معدي كرب ونظروا الى ما ابداه من التعدي والغضب فتبادروا اليه من كل مكان وارادوا ان يحملوا عليه في الميدان فعند ذلك ردهم قيس من خوفه عليهم وفداهم بنفسه خوفا لا تصل الاذيه اليهم وقفز الى معدي كرب وهو على جواد يتخطر وهو مشتمل بدرع اسمر ومتقلد بسيف ابتر وهو كانه النار ذات الشرر قال وكان قيس من الفرسان الذي تذكر فلما قاربه ناداه ويلك يامعدي لقد اكثرت الجور والتعدي واتيت تجازينا بالمزح والهزء وتسبت مانفعله معك من الصنيعه حاميتنا عنتر وقد اسات في القول وقلت الادب وانت تدعي انك فقيد الحسب والنسب نسبا لكم بين العرب فوحق البيت الحرام ياانسل اللئام ان انت وقعت في يدي مرة اخرى لا تركناه يبقى عليك ولو جرى ماجرى هذا ان عدت اليوم من ندامى سالم وما فيك من سنان رمحي علايم ثم ان قيس حمل عليه ومد سنان رمحه

اليه واجابه يقول

لوكنت توف يا معدي احسانا ... ما جيت بالخيل والفرسان تغشانا
اترك فارسنا والنقع مرتفع ... وعف عنك وظنه فيك ايقانا
نعرت ضيعتنا اولادك من نعم ... وابن اللئام اذا استامنته خانا
لله در بني عبس لقد حملت ... من الغبار اكاليل وتيجانا
نحن الملوك وباقي الناس كلهم ... تراهم عند ضرب السيف غلمانا
اذا ركبنا متون الخيل واشتبكت ... رماحنا قدحت في الجو نيرانا
وبات من اجلنا كسرا على وجل ... يخافنا وملوك الارض تخشانا
وان دهبنا نفيض الارض من كرم ... حتى يصير عطانا شبه طوفانا
ومن يحاربنا يلقاها وتجل ... اذا راى فعلنا سرا واعلانا
ومن يناوينا يمشي وجثته ... هبا لوحش الفلا من قبل يلقانا

قال الراوي وقد ذكرنا ان معدي كان جبارا عنيدا وشيطانا مريدا فطال
على قيس واستطال واعجبته نفسه في الحرب والقتال فلما ان نظرت بني عبس ما
حل بقيس من الخبال فارادت ان تحمل عن قيس تلك الاثقال وترمي انفسها الى
الهلاك والوبال واذا بالعرب قد حملت والارض من ركض خيلها قد تزلزلت
ومدت الى بني عبس الرماح السمهريه وجردت عليهم السيوف المشرفيه وافترق
قيس من معدي كرب وانزجت عنه الكرب لانه كان قد ارف من مقاساته
على العطب وكان قد اصابه جرح وثيق بحنق وغضب ومن عزة نفسه لم
يطلب الهرب بل انه صبر وشجع نفسه حتى حملت العرب وفاضت كانها البحار السكب
وبقا السيف يعمل والدم ينزل ونار الحرب تشتعل ولم يزالوا على مثل هذه الاخبار
حتى تقارب نصف النهار وقد قل من بني عبس الاصطبار فعندها عادت راجعه
الى عند باب الوادي خوفا على الحريم من الاعادي هذا ومعدي كرب قد خطف ارواحها
ونهب وقتل منها كل بطل منتخب هذا وبني عبس قد تشتتت عند باب المضيق وحملت
انفسها ما لا تطيق واعانتها العبيد بالحراب والمزاريق ولم يزالوا على مثل هذه الاخبار

الى

الى ان ولى النهار بالانوار واقبل الليل بالاعتكار. فعند ذلك رجعت كل طايفة الى مكانها.
وقد ايقنت بني عبس بشرب كاس حمامها وتفقد قيس رجاله وابطاله فراى قد فقد منهم
خلق كثير. ووجد الباقي جرحا في حال التغيير. فقال قيس والله ان ابطا علينا ابي اليوم
اخر فقد انقطع منا الاثر. ولكن ما بقا في الادوار الا اننا نمسك بهذا المضيق الى ان ياتينا
فرج مما نحن فيه من الضيق. قال فهذا ما كان من بني عبس وما حل بهم من النوايب. واما
ما كان من معدي كرب. وما اظهر من العجايب فانه عاد وهو فرحان بما حل ببني عبس
من المصايب. وقد حدثته نفسه انه يسبي نساهم بالذوايب. وياخذ بثار ابن عمه
خالد بن محارب. قال ثم ان معدي كرب اقبل على من معه من الزبيان والعرب وقال لهم
والله لولا حملت بني عبس بهذا الجمع الكثير كنت اخذت قيس ذليل حقير. او تركته
مجندل عفير. الا انه ما خلص من يدي الا وهو مثخن بالجراح. وما بقا بيننا وبينهم
الا مسافة ما يطلع الصباح ونهجم عليهم بالقنا والصفاح. وننزل عليهم وبهم الذل
والاتراح. ثم ان معدي كرب قال بعد ذلك الكلام وحق ذمة العرب الكرام لقد
صبرت بني عبس اليوم وما قصرت وتشتت من عظم ما قاست من هذا الحرب ولا
وليت. ولا ادبرت. ولكن والله يحق لهم انا نسميهم العرب على مر الليالي والايام.
فرسان المنايا والموت الزوام. وصاينين الحريم والاموال العظام. قال ثم انهم لم
يزالوا على ذلك الرواح حتى بان الضو وطلع الصباح. وزعق معدي كرب فيمن معه
من الزبيان الوقاح وقال لهم دونكم وهذا المال المباح من قبل ان ياتيكم احدا
من عرب البر والبطاح ويجابروكم عليهم ويقاسموكم فيه. ولا يبقا ينال احدا منكم ما
يشتهيه. ثم انه زحف طالب الجبل. وتطاعنوا باطراف الاسل. وتضاربوا بالسيوف
على القلل. هذا وقد تصايحت النسوان والاموات والاطفال وطاب الموت لمن
دونهم من الرجال. وقاتلوا دون المال والعيال. قال فلما راى معدي ذلك الامر
عليه قد طال ترجل وترجلت رجاله من حواليه وفعلت كذلك بني عبس الابطال
وتكافحوا بالدرق والصفاح الصقال الى ان دنت منهم الاجال. وكان لهم يوم
من الايام الطوال. ولم يزالوا على ذلك الحال الى ان اقبل الليل بالانسدال. قال

فعندها لك تنادوا بالانفصال ونزلت كل طايفة وهي تنادي بالشكا مما لقيت من الاحوال

قال فهذا ما كان من هوازن الاقيال وما جرى لهم من الاحوال واما ما كان

من الملك زهير وعنتر الرييال ومن معهم من الرجال فانهم ساروا بعد ما تركوا تلك

العساكر وقد طابت قلوبهم بصاحبة الامير مجار بن عامر قال الاصمعي ولم يزالوا سايرين

والى نحو ارضهم مجدين حتى بقا بينهم وبين جبال اجا وسلمى يومين قال الاصمعي فعند ذلك

اقبل مجار على عنتر وقال له اعلم يا ابو الفوارس وزين المجالس انني ذا دجرى وقد

انكرت غيبت معدي لان كتبه كانت قد وصلت الى باخباره واعدني بالملتقى في

ارض بني فزاره وكذلك دريد بن الصمه وسبيع المغوار الحكا ذو الخمار واني اراهم

ما طلع لهم خبر ولا بان احد منهم ولا ظهر وانا خايف ان يكون معدى قد سمع بسيركم

نسار الى حريمكم وسطا على اصحابكم من بعدكم والراى عندي ان تنفذ اخاك وتدعه

ياتينا باخبار من خلفته وراك فلما سمع عنتر بذلك الخبر ادعا باخيه شيبوب

واطلعه على جلية الاثر فعند ذلك طلب شيبوب عرض البر والاقفر ولم يزال على مثل

ذلك الحال الى ان اشرف على الجبال والليل قد خيم بالسواد وراى النيران وهي زايدة

الاتقاد ويسمع النسا وهم يكثرون من النتاد وظاهر الامر يدل على الفساد

فقال شيبوب واذلاه واقوماه قال الاصمعي ثم انه تقدم الى نحو الاعدا حتى

يعرف من يكونوا من العرب البيد واذا بقايل يقول يا زبيد ابشروا ببلوغ المرام

لان بني عبس ما بقى فيها من يثبت الى حرب ولا الى جلاد وعند الصباح

نمكن منهم الصفاح ونسبي نساهم وبناتهم الملاح وناخذ منهم بثار خالد في المسا

والصباح بالسيوف والرماح فلما سمع شيبوب ذلك المقال عرف صوت معدي

كرب من دون الرجال فعاد على عقبه والليل قد مضى بعضه وهو كالريح اذا عصف

او البرق اذا خطف ولم يزال يجد السير بالاثر حتى التقى باخيه عنتر وجعل ينادي

وهو في حالة النفس ~~[illegible]~~ واذل حريمكم يا بني عبس فلما سمع عنتر منه ذلك الكلام

قال له ويلك ما الخبر يا نسل الحرام فقال له معدي كرب قد جمع اوفا من ثمانية الف

فارس من الابطال وهو حصر اهلنا في الجبال وقد طال عليهم واستطال ولاني قد

سمعت صياح النسا والاولاد وتوزعوا في القبايل والبلاد قال الاصمعي فلما سمع

عنتر ذلك الكلام حلت عنه الهموم والالام وقال لعن الله اصلك يا معدي ولعنت

اللات

اللات والعزى ابى وجدى ان لم ادع لى ولك حديث تذكره الناس من بعدى
ثم انه هم ان يطلق راس الجواد ويلحق اهله قبل ان تسبيهم الاعدا. فعند ذلك اقبل عليه مجار
سيد بنى كندة وقال له يا ابو الفوارس ازل عن قلبك هذه الشدة وانى اسالك بحق الصحبه
ان تستند بى فى هذه الحزمه اليك واتركنى اسير بقومى بين يديك حتى ابصر ما هذا
الحال من هذا الرجل الذى بغا عليك. وابصر ايضا من تبعه من فرسان العرب. واوص
ان اجعل بينك وبينه موده ونسب. وان لم يفعل ذلك واباه قدته اليك وجعلتك
تحكم به بما تهواه. فلما سمع عنتر من مجار ذلك المقال فقال له يا امير وحق الملك المتعال
لولا قسمك ما طاوعتك على هذه الفعال. ولكن افعل ما بدا لك حتى ابصر ما يتم من اعمالك.
فعند ذلك سار مجار فى بنى كندة الاخيار ولم يزل يجد السير والارتحال حتى اشرف هو ومن
معه على الجبال. وسمع صراخ النسا وبكا الاطفال وراى الابطال مع معدى فى القتال
فقال واحرباه هلكت والله بنى عبس الصناديد فيا لها من نوبة ما ايشمها على بنى
زبيد. لكن وحق البيت الحرام والكعبه وما عليها من الالهه والاصنام. لان درى
اليوم عنتر ما حل بقومه من المصايب فما كان يبقى من زبيد لا ماشى ولا راكب. ثم
انه سار فى ساعة الحال طلب معركة الحرب والقتال فلما نظر معدى الى تلك المواكب
التى اقبلت وملت تلك البريه فرح بقدومهم لما راوا راياتهم وطلايعهم. ونادا فى قومه
ابشروا فها قد جاكم الامير مجار. وانا والله اننى كنت فى الانتظار. ثم انه سعى اليه وتقرب
منه وسلم عليه وقال اهلا وسهلا بالاخ الشفيق والصاحب والصديق. والله ما اتيت
الا فى وقتك حتى تاخذ من هذه الغنيمه قسمك قال فعند ذلك تبسم مجار مما تكلم
وبه يبدى وقال له والله لقد خاب ظنك يا معدى. وقد تنسبنى الى غير ابى وجدى
لان فعلك الجميل والاحسان ما يضيع مع من يكون له عقل وشان. وانه من كان له
نسب رفيع لا يفعل فعل اللئيم الوضيع قال الراوى فلما سمع معدى كرب ذلك المقال
قال له يا مجار وكيف هذا الحال ما انت على العهد الذى عاهدتنى عليه مقيم. فقال
له مجار بلى وحق زمزم والحطيم ان انت اطعتنى ومشيت معى على الصراط المستقيم
وسمعت ما اقوله لك من نصحى. وطلبت مودتى وصحبتى. والا ما كان بينى وبينك
حكما الا سيفى ورمحى. قال قال محمد بن هشام فلما سمع معدى كرب الزبيدى من مجار

ذلك الكلام انبهت مما حل به وزاده العجب والهيام واشتد غضبه حتى كاد
ان تنفصل منه العظام وقال يا اخي ايش الذي بلغك عني من فسخ الزمام حتى
انك غيرت ما بيني وبينك من الوداد وكلمتني بهذا الكلام قال الناقل فعند
ذلك حدثه حجار بما جرا له ولعنتر من الاخبار ووصف له كرمه ومروته ولطفه
في معاشرته وشجاعته وذكر له ما فعل معه من الجميل من الاول الى الاخر وكشف
له عن الباطن والظاهر واخبره كيف قدر عليه واسره وكيف اصطنعه وفعل معه
من الجميل وشاع بذلك خبره ثم قال له يا معدي وبعد ذلك انى وحق مالك
الممالك وجاعل الليل اسودا حالك لو اعطاني عنتر اليوم جماله لا نفت نفسي
ودعيتها له فان كنت يا معدي ترضى بالوصيه انا من هذا الحال تعاهدني
وتوافقني على هذا المقال واكون انا وانت بين يدين عنتر من جملة الابطال
والا دونك والقتال ودع عنك المحال قال الراوي فلما سمع معدي ذلك
المقال قال له ويلك يا حجار وانما ارى الى هذا الحال وذهبت عنك عزت
النفس وذليت لعبد بني عبس فقال له حجار ويلك يا معدي دع عنك الحماقه
والمحال ولا ترجع تقول شي من هذا المقال ولا تتحدث بهذا الحديث في عنتر
لان الخلق من تزدانيه وذكره من رزقه السعاده والفخر افتخر وساد على جميع الخلق
والبشر والذي اعلمك به ان عنتر مخلوق للحرب وليس له عيار في الجلد والقوى
والفارس والالف بين يديه بالسوى وانا كنت اقول في نفسي باني فارس
افترس الاسد القناعس وان الزمان بين يدي شبه النسوان النواعس الى ان
التقيت به في ارض بني فزاره وطلبت منه الانصاف وبارزته فوجدت الربح من
الخسارة ورايت وانه سطوات الدهر اهون من سطوته والمصايب القضا
النازل على خطر من خطراته وكنت كلما ابدلت فيه المضارب ابطلها منه بضرب
صايب ويخفو اعني كما يعني الشجاع على اضعف النسا او البنات الكواعب
ولما اسرني وايقنت اني معطوب شكوت حالي الى اخيه شيبوب وطلبت منه الزمام
فاذم لي على نفسي من غير كلام ثم ان عنتر لما سمع ما فعل اخيه شيبوب عن ذلك
الكلام دافع عليه واجاز ذمامه واعجبه ذلك الامر وابدا ابتسامه واطلقني من عقالي
منى

حتى كانى لم اخطر له على بال ولم يعير اخوه على ما فعل بي من الاعمال فلما رايت حسن
صنيعه وبياض فعاله هانت نفسي عندي وصرت من بعد رجاله وها انا قد
صرت سالم وعدت الى هذه الاطلال والمعالم حتى اعينه على قتال الاعاجم
ونسعى في خلاص النعمان من قبل ان تطمع عبدة النيران في قبايل العربان وتخرق حرمة
البيت الحرام وتهدمه وتكسر ما عليه من الاصنام لان الملك الاسود متبع لكسرى
في اعتقاده وقد ولاه اقاليمه وبلاده وان لم نعمل نحن مع النعمان جميل ونجتمع
من كل بدوي وقبيل ونسعى في خلاصه ونكاله والا ان خلص بغير معونتنا اورث كل
ما هلاكه فاترك يا معدي ما انت عليه من نصرة العجم ولا تتبع ما انت عليه من هواك
فتندم وبادر الى ما ذكرته من هذا الامر قبل ان يحل بك العدم لان عنتر قد تركته على اثرى
سايرين معه من الفرسان وفي الليل يكون هو ومن معه في هذا المكان ثم انه
اطلعه على جميع الاسرار واعلمه ان شيبوب اتى الى عندهم وكشف الاخبار وانا الذي
سالت عنتر في المسير اليك شفق عليك ومحبتي فيك قال الراوي يا كرام فلما سمع
معدي من حجار ذلك المقال تذكر قول دريد ابن الصمه له في ذلك الحال وعلم
ان حجار نصحه فيما قاله من المقال وبقي حاير في امره وقد ضاق من اجل ذلك صدره ثم
انه بعد ذلك اقبل الى حجار وقال له المراد ان تملي ما ابديته لي من الاخبار وكيف تصفوا
على قلوب بني عبس بعدما انزلت بروساهم التعس والنكس وفعلت في حربهم
ما فعلت وقتلت منهم من قتلت فقال له حجار اذا انت صفيت لهم الوداد
زالت من قلوبهم الاحقاد ولا يعتبوا عليك فيما فعلته من الاخطار لان فرسان
العرب ما زالت تطلب من بعضها البعض التار وانا ان اطعتني اكون لك الوسيله
في هذه النوبه من غير تنكيد حتى يصير لك من هذه القبيله ركن شديد ويجيك
الامر كما تشتهي وتريد ولا سيما اذا ساعدناهم على خلاص صهرهم النعمان فتشكرنا
على هذه الفعله جميع العربان ونحتوي على اموال الاعاجم ونكون نحن المحامين
عن البيت الحرام وتبقى تشكرنا الناس في كل مقام قال المصنف لهذا الكلام
ولم يزل يهدي بهذا المدرار حتى اجابه معدي الى ما اختار ولما اتفقوا وتعاهدوا

وتحالفوا بجملة من الايمان الذى كانت العرب تثق بها فى تلك الزمان وبعد ذلك
اختلطت بنى كندة ببنى زبيد وتمهد الامر بينهم غاية التمهيد قال وكان قيس
ومن معه من بنى عبس الاخيار قد زادهم الهم والاضرار من قدوم بنى كندة ومجار
وظنوا انهم من بعض قبايل العرب فاشتد لذلك صياحهم وآيست الفرسان
والشباب من ارواحهم وقد علا من النسوان والبنات صياحهم وصاحوا
واعلنوا بالصياح من ذلك الوادى وايقنوا بالسبى من الاعادى قال فعلم
مجار بحالهم فارسل اليهم واخبرهم بحالهم وما جرى لهم فزال عن قلبهم الهم والثبور
وحل عندهم الفرح والسرور وما اظلم الليل واعتكر حتى وصل الملك زهير
وعنتر ومن وراهم بنى عبس مثل البحر اذا زخر فتلقاهم مجار وبهجته معدى
كرب وبشروهم بالصلح وبلوغ الارب ثم ان معدى كرب تقدم وباس يد الملك
زهير واوعده بالنصر والخير وكذلك فعل بعنتر ورق له بالسلام واليه اعتذر
وقال له يا ابو الفوارس كلام بيننا موهوب غير مطلوب والرب الكبير مطلع على
ما فى القلوب فقال عنتر يا وجه بنى زبيد وحق من اوسع البيد واخرج الماء
من صم الجلاميد ما فعلنا هذه الفعال عصبة للملك النعمان ومن معه من
الرجال الا حوفا على البيت الحرام الا لا تطمع فيه لصناجير الاعاجم لان العجم
ان تمكنت من الكعبه جعلوها بيوت للنيران وايضا يقطعوا اثار العربان
قال ثم ان الملك زهير اخلع عليهم الخلع والتم شمل القبايل واجتمع وعمر
الفرسان بالاحسان ونحر لهم النوق والفصلان ثم انهم ادخلهم للجبال
وقد صاروا خمسة عشر الف فارس ابطال هذا وقد دقت البشاير وفرحت
النسوان والحراير واقاموا فى اكل طعام وشرب مدام مدة سبعة ايام فلما كان
من اليوم الثامن وهم على ذلك الوشم الا وجير اقبل من ناحية ارض
الحرم واخبرهم ان عساكر العرب والعجم قد تجمعوا وهم فى خلق كثير فقال
عنتر لجرير ومن اجاب الملك الاسود من العربان فقال له يا ابن الام اجابته
بنى

بنى باغض وبنى شيبان وبنى الاشتر وبنى ناهض وبنى طى وبنى القيتان وكل
من يبغض الملك النعمان والملك الاسود لا زال يوثب دولته وهو على
مثل ذلك الحال يزداد الى ان وصل اليه حذيفه والربيع بن زياد واشعلوا فى قلبه لهيب
النار واخبره انك قلعت منهم الاثار وبكى حذيفه وانتحب واكثر فيكم من
الشكوى والطلب واراد منه تعجيل السير اليكم حتى ينزل بكم العطب فاجابه
الاسود الى ما طلب وزاد عليكم الغيظ والغضب وحلف انه لم يخلى منكم من
يركب على سرج وقتب واخبركم ان خداوند بن كسرى اراد ان يقسم العسكر قسمين
ويجعلهم فرقتين ويرسل الفرقه الواحده اليكم لتحل بكم الانتقام ويرسل الفرقه
الثانيه الى البيت الحرام الى ان وصل اليه حذيفه والربيع بن زياد واشتكوا فيكم
وزادوا فى الكياد واعلموه بان حجار صار صاحبك ومعدى كرب ومن معه
حزبك فعند ذلك امر جميع العساكر بالركوب قوام وبعد ان يفرغ منكم يركب
ويهدم البيت الحرام ويرمى ما عليه من الالهه والاصنام وهم قد رحلوا من
الحيره بتلك العساكر والاقوام الكثيره وتركوا فى الحيره الفين فارس من الديلم
والاعجام حتى يحفظوها من شياطين العربان عباد الاصنام واوصاهم بالاحتراز
على الملك النعمان وما فارقتهم الا وقد رحلوا من تلك القيعان والدنيا منقلبه
من كثرة جموعهم ولمعان رماحهم وسيوفهم وهم فى هم عظيم وعساكر جسيمه
قال فعندها صاح عنتر فى جريره وقد زاد به الوجد والهيام وقال له بسك
تصف لنا لطناجير الاعجام عباد النار ذات الاضطرام فانا وحق من
امر البرق فابرق ونظر الى الظلام فانجلى وانزرق لا فرقن مواكبهم عن فرق
ولا نثرتهم نثر الورق والذى يروح حكمه والحرم والحطيم وزمزم واثقل
فى قتالهم على الملك العلام فيا ليتنى اعيش زمان لعل اجتمع بسيد ولد
عدنان الذى اخبرت عنه الكهان واقاتل بين يديه من ينازعه
من ملة الشرك والطغيان ثم انه فى ساعة الحال مضى لعند الملك

زهير الجميع وأعلمه على ما قال عنه اخيه جرير وساله كيف يكون التدبير
فقال يا ابو الفوارس ما عندنا تدبير الا الضرب بالنصال والطعن بالرماح
الطوال والاختبار لمن صحبنا من هولاء الرجال ان كانوا يقاتلون معنا
بنية صادقه ويعينونا على هذه الاحوال فقال عنتر وحق ذمة العرب
ما بيننا وبينهم اختبار الا بمقدار ما ننزل القوم وتقع العين على العين
ويطا ابو ابعضهم بالدين ويلتحموا الطايفتين فعند ذلك يلزمهم ما يلزمنا
ويحتاجون ان يقاتلون معنا قال ثم انهم بعد ذلك الكلام خرجوا الى
ظاهر الخيام واجمعوا بمن التجا اليهم من الرجال الاجاويد مثل جحار
ومعدى سيد بنى زبيد وقد اخبروهم بان العساكر قادمه عليهم الى هذا
المكان وعدتهم من عرب وعجم تسعين الف عنان فلما الامير جحار ومعدى ٢ سمع
ذلك الكلام قالوا وحق الذى وجد الانام واعتق الظلام وجلا
النهار بالابتسام انها مصيبه لا ترام بان تاتينا طناجير الاعجام
الى هذه البرارى والاكام ويبلغوا منا مرام من بعد ما طغوا علينا
وبغوا علينا وقتلوا ملكنا الملك النعمان ملك العرب وسيد الفرسان
هذا امر لا يكون ابدا ولو شربنا كلنا كوس الردا فاخبرنا على ماذا
عولت ايها الملك الغضنفر وانت يا ابو الفوارس عنتر قال الاصمعى
وابو عبيده ومحمد بن هشام وحازم المكى رواة هذه الاخبار
ايها الحضار فلما سمع عنتر مقالهم وعلم بما تبين لهم من امرهم وما لهم فقال
لهم قد عولت يا وجوه العرب على لقاهم والصبر على ما ياتى من بلاهم
ولا ارجع عنهم ولا عن اذاهم حتى ابيد اقصاهم وادناهم فقال
جحار يا ابو الفوارس ونحن نحمل على طناجير العجم المخترقين الاذان الذى
العرب اشد منهم جنان وافصح لسان واجلد منهم فى الضرب
والطعان لكن وحق الكعبه الغرا والحرم لا تركنا من العجم والديلم احدا
يمشى

يمشي على ساق ولا قدم. فقال معدي كرب يا سادات العرب وحياتي كلنا معولين على هذا السبب ونعزم على الحرب ونطلب من لنا طلب ولكن نريد ان نحسن التدبير وننظر كيف يكون العبور في هذا الامر الخطير. لان جرير قد تحدث لنا بكلام من هو اخبير وقد اعلمنا بان الجيش في خلق كثير وجم غفير. وقد سار وا الينا بالعرب والعجم. فقال حجار وقد ذكر ايضا انهم قد تركوا في الحرم الفين فارس من الديلم. والراى اننا نرسل جماعة من الفرسان وندعهم يمضوا من هاهنا ويقطعون البرارى والقيعان ويدخلوا الى الحيرة ويخلصوا الملك النعمان واذا حصل لنا ذلك الامر والشان بلغنا المقصود وحصل لنا وجه الامان. واذا وصلت الى هذا المكان نحن نقاتلهم الى ان يصل الملك النعمان فاذا وصل ورجاحوا اليه عادت كل العرب كلها اليه. قال فلما سمعوا الحاضرين من حجار ذلك المقال قالوا كلهم والله ما بقا بعد هذا المقال الا الفعال. فقال عنتر اذا كان الامر على هذا الحال فانا اسير في ماية فارس واقضي هذه الاشغال. فقال الملك زهير لما سمع من عنتر هذا المقال والله يا ابو الفوارس ان هذه النوبه ما تليق بك ان تغيب فيها عن الحريم والعيال. فقال الامير حجار ايها الملك لا تخاف من بوس ولا ضرر فوحق من خلق الشمس والقمر وجعلهم ادله للبشر لا بد لنا ان نقاتل حتى تعدم السمع والبصر. ان غاب ابو الفوارس او حضر على ان مقامه في العشيرة اصوب ومسيرنا نحن في هذا الامر اوجب. ثم انه حلف باجل الايمان والاقسام بان لا سار في هذا الشغل الا انا في جماعة من الفرسان. ثم انه من يومه اختار ماية فارس من قومه وعزم على المسير وسرعت التشمير. قال فلما نظر عنتر الى حجار والى ما فعل تشكره واثنا عليه على ذلك العمل. وانتخب له في ساعة الحال ماية فارس من بني عبس الابطال. وقدم عليهم عروه بن الورد البطل الضرغام. واعطاهم الى الامير حجار. ثم انهم انتخبوا لهم نجب عبسيه تسابق الارياح الهبيه وتفوق في البروق النجديه. ثم ركب عروه وحجار وساروا يقطعون المهامه والقفار والمايتين فارس من خلفهم مثل شعل النار قال الاصمعي

وايا يحبك المصنفيه لهذا الكلام. هذا ما كان من هولاى وسيرهم
فى البر الاقفر. واما ما كان من ابو الفوارس عنتر فانه عند مسير حجار وعرو
ومن معهم من العرب صار كل يوم يركب هو ومعدى كرب ويبعد وانى ذلك
البرارى والقفار ونزل الاكام ويطلبوا بذلك كشف اخبار الاعجام. وما زالوا
على ذلك الحال سبع ليال وثمانية ايام. قال فلما كان فى اليوم التاسع
طلعت عليهم الطلايع وهم الذى للملك خداوند بن كسرى. وكان المقدم
عليهم حاجب يقال له شاه برد. وكان شيطان من شياطين العجم. ولاجل
ذلك جعله الملك كسرا على تلك الطايفه مقدم. وكان عدتهم عشرة الاف
فارس من كل بطل مداعس. قال عند ذلك اقبل معدى على عنتر وقال له
يا ابو الفوارس هذا جيش الاعاجم قد اقبل تدبر نفسك واصنع ما شيت
ان تقنع. وان اردت ترجع فارجع. فقال عنتر والله يا معدى ما نعود
الى اصحابنا ونخبرهم بهذا الخبر حتى اننا نؤثر فى هذه الاعدا اثر. ثم انه
فى ساعة الحال ايقظ فرسانه ورجاله. وفعل معدى كرب كفعاله وتاهبوا
الى ذلك الجيش وقتاله. فلما نظر مقدم الديلم الى فعالهم انكر عليهم اوهم
رجالهم وقال وحق النار والنور ما هولاى الا من عساكر الوربان وقد
سمعوا باخبارنا ووصولنا الى هذا المكان وقد اتوا يطلبوا الامان.
ثم انه التفت الى من حوله من الفرسان وقال لهم تقدموا انتم واسالوهم عن
ما اتوا فيه من الامر والشان. قال فعند ذلك انفرد اليهم الفين فارس
وساقوا الى نحوهم مثل الابالس. فلما نظر معدى اليهم صاح فى بنى زبيد
وطلب ان يحمل عليهم بابطاله ورجاله. فلما نظر عنتر الى ما اراد ان يفعله
من اعماله نهاه عن ذلك هو ورجاله. وقال له لا تفعل ولا تضيع
الفوايد وتشمت بنا العدو والحاسد. فقال معدى وقد حل به الوساوس
وكيف ذلك يا ابو الفوارس. فقال له الراى يا اخى ان نلقاهم انا وانت فى
هذه النوبه حتى تقع لنا فى قلوبهم الهيبه. قال فلما سمع معدى مقاله
عرف ما خطر بباله. فقال له يا ابو الفوارس لكان انا وحدى القاهم
واعجل فناهم.

واعجل فتاهم واني ما طلبت الا الحاز بكثرت الرجال * والان فافعل بما بدالك
من الاحوال * وانا وانت نقضي هذه الاشغال * قال فعند ذلك حمل عنتر
وطلب اليمنة وله هدير وزمجرة وحمل من بعده معدي كرب وطلب الميسرة
وجعل عنتر يصيح صيحات منكرة * هذا والحاجب شاه برد ينظر الى فعالهم
فانكر امرهم وحالهم وعظم ذلك الامر عليه * وسجد للشمس لما راى عنتر مال
اليه * ثم انه التفت الى من جوانبه من جبابرة الديلم * وقال لهم ويلكم هي عجم
فارسين من رعات الغنم تحمل على الفين * فارس من عساكر العجم * فقالوا له
ايها السيد المحترم نعم * لان هذا من جملت بني العرب وجهلها * وانه ما
يقودها الا الى هلاكها * والساعه ترى هولاى الاثنين روسهم مشكوكين
على روس الاسنة * ولا تاخذنا عليهم شفقه ولا غنه * فقال لا وحق النور
والنار لا اترك احدًا منكم يبرز الى هولاى الاثرار * ولا يبرز اليهما الا
انا وانزل لهم البوار * لكن حتى يخرجوا من تحت الغبار * ثم انهم وقفوا لهم في
الانتظار * قال فبينما هم كذلك واذا بجماعة من رفقاهم قد اقبلوا وهم
يلتفتوا الى وراهم واقبلوا وهم في حالة العدم الى ان صاروا بين يدين
الحاجب الذي هو عليهم مقدم * فقال لهم ويلكم ما وراكم وما الذي تم عليكم
ودهاكم * فقالوا له ورانا سباع الاجام وان لم تدركنا والا شربنا كاس
الانتقام * فلما سمع شاه برد منهم ذلك المقال والكلام صار الضيا في
عينيه ظلام * وقال لهم ويلكم يا ليام فارسين من رعات الاغنام تلقا
الفين من فرسان الاعجام * وان كان الامر على هذا الحال هذه الساعه
يصل الينا خداوند وينظر ما حل بنا فيضرب رقابنا * فقال له بعض
الفرسان * ايها السيد لا تعجب من هذا الشان لان ان كان فيهم عنتر
فما هو كثير هذا الامر المنكر * وقد شاهدتم فعاله مرار وهو يلتقي وحده الفين
فارس كرار وما بقي في الامر الا اننا نحمل عليه والا كسرنا وبدد شملنا وفرق

جمعنا . فلما سمع شاه برد ذلك المقال فقال ان كان الامر على هذا الحال
وانكشف الغبار عن اصحابنا وعرفنا الصدق من المحال احملوا عليهم كلكم
وها انا في اوايلكم . قال وما زال الحديث بينهم وهم يحدثون بالحملة نفوسهم
حتى خرج الا لفين . مابين وهم ينفضون غبرات الموت عن روسهم .
وفي اعقابهم عنتر ومعدي كرب . وقد انزلوا بهم الويل والعطب وهم بين
ايديهم منهزمين واكثرهم مجرحين . فلما نظر مقدم الطليعه الى ذلك غضب
غضبا عظيما وكادت روحه ان تزهق من ذلك الفعل الذميم . ثم انه حمل
وهو يبربر بلغته . وحملت بقية العشرة الاف وفعلت كلها مثل فعلته فعند
ذلك زعق معدي كرب في بني زبيد فحملت . وكذلك بني عبس فعلت مثل ما فعلت
ودارت بينهم الحروب واتصلت وعملت السيوف في رقابهم وفصلت وحوسبت
النفوس وسئلت باي ذنب قتلت . وارتجت اقطار الارض وتزلزلت . واظهر
معدي كرب العجايب . وعنتر فرق الكتايب ونكس الاعلام . وافنى فرسان
الاعجام . وهتك ساير القلوب بطعن يرد البحر مقلوب . وهبت الارواح من
الاجساد بالرماح والسيوف الصقيله الحداد . والتقا عنتر شاه برد مقدم الطليعه
وهو يهز عاموده ويصرخ بصوته المرعب وهو يطلب الثار وينادي باسم
النور والنار . قال فعند ذلك اعترضه عنتر وصاح في وجهه فانزعج وطعنه
بالذابل الاسمر تركه على وجه الارض معفر . وبعد ذلك حمل على صاحب العلم
وطعنه انزل به العدم . وزعق في فرسان العجم فاحل بهم البوس والنقم . ووقع
من ضرباته وطعناته الفنا في البا قين فولوا من بين يديه منهزمين وللنجاه طالبين
واجتهدوا كل الجهد في الكر والجد والطرد حتى انهم وصلوا الى بين يدين خراوند
قال فعند ذلك التقاهم الحاجب الاكبر وسالهم عما جرا لهم من الخبر وما الذي
حل بهم من العبر . فقالوا له التقانا هذا الاسود الاغبر ومعه الفين فارس
واكثر فحملوا علينا وقاتلونا . فقتل مقدمنا شاه برد . وطعنونا طعن لا يرتد
فلولا اننا ولينا منهزمين لكانوا تركونا كلنا على وجه الارض مطرحين . فلما سمع

الحاجب

الحاجب بهذا الخبر اختبط فى ساعة الحال العسكر ولولا هيبة خداوند بن
الملك كسرى لكانوا تفرقوا من ذلك الوقت فى اقطار الصحرا. لكنهم ثبتوا قلوبهم
وارواحهم وافتقدوا عددهم وسلاحهم. ولم يزالوا كذلك الى ان اقبل الليل
الحالك وولا النهار بضوء الضاحك ولم يعلموا خداوند بشى من ذلك. هذا
ما حل بطليعة الفرس من العجم واما ما كان من معدى كرب وعنتر فانهما بعد
ما تفرقت من قدامهم العجم فى الروابى والشعاب جمعوا الخيول والعدد والاسلاب
وعولوا على الرجوع والذهاب. ثم ان عنتر اقبل على معدى كرب بالخطاب
وقال له ما تقول فى ارسالنا الى اهلنا حتى يأتوا بالفرسان الى ها هنا
ونلقى فى هذا المكان اعدائنا. فقال معدى كرب يا ابو الفوارس ما هذا
صواب. لان قتالنا عند الجبال اصلح لنا ولجميع الاصحاب. لان اذا لحقتنا
الاعدا فلابد ان يبيدوا منا ونبيد منهم على كل حال. فاذا كنا عند الجبال
كنا امنين على المال والعيال ونقاتل حتى اننا ناخذ ابن الملك كسرى برقبته
ونعرف هذا الباغى الذى هو الملك الاسود شوم طلعته ومملكته. فلما
سمع الامير عنتر ذلك القول راه صواب. فامر الرجال بحمل الاسلاب
وعادوا راجعين على الاعقاب وهم فرحانين منصورين بما حصل لهم
ونالهم. هذا والليل قد اقبل عليهم بظلامه وزاد على الخافقين بسواده
وادلهامه وكانوا اصحابهم الذين مقيمين فى الجبال قد اشتغلت قلوبهم
لذلك الحال. لانه كان قد فات وقت قدومهم فقلق الملك زهير ومن
عنده من قومهم. ثم انه فى ساعة الحال ركب فى الف فارس من الابطال
وسار خلفهم يتبع منهم الاثار حتى انه ينظر ما جرالهم من الاخبار الا انه
ما ابعد عن الجبال حتى التقا بعنتر عايد ومن معه من الرجال وعرفوا
بعضهم بعض وفرحوا بما وقع لهم اللقا فى تلك الارض. ثم ان الملك زهير
استخبر عنتر وعما جرالهم مع طايفة العجم فاخبره عنتر عما جرالهم من الهم والعز
ففرح الملك زهير وتبسم وقال والله يا ابو الفوارس ان كسركم لطليعة العجم
تدل على نصرتكم على من معهم من الامم. وقد وجب علينا الشكر العظيم لرب
زمزم والحطيم. رب موسى وابراهيم الذى من علينا بهذا الفارس الجسيم. ثم انه

اشار بيده الى معدي كرب فقال معدي كرب والله ايها الملك المنتخب ان ما
دام معك ابو الفوارس عنتر فانك لا تزل ولا تقهر ثم انهم عادوا على عجل حتى
وصلوا الى الجبل واخبروا قومهم بما جرا لهم فكثرت افراحهم وزالت اتراحهم ثم
انهم باتوا وقد طابت قلوب النسا منهم والرجال فلما اصبح عليهم الصباح خرجوا
من داخل الجبال وهم متاهبين للحرب والقتال الا ما انعدلت صفوفهم وترتبت
ميامنهم والوفهم حتى اشرفت عساكر الاعجام وصفوفهم وصار الغبار يتلوا
بعضه بعض حتى انه خيم على اقطار الارض وزاد الارض عن حد القياس وعاد
النهار مثل الاغلاس ونزت الوحوش من الغابات وبانت الاعلام والرايات
وكان كلما ظهر موكب ونظر الى بني عبس وهم وقوف قدام الجبل قد صاح فيهم
وحمل وعمل الحرب بينهم واتصل هذا وعنتر لما نظر الى ذلك هان عليه فروغ الاجل
وصار كلما راى كتيبة من فرسانه تضعضعت يحمل معها حتى يكسر اعاديها فتقوا قلوبهم
اذا سمعوا صيحاته قد ارتفعت ثم انه يعود الى مكانه وصار ينخي الفرسان لشدة
جولاته هذا ومعدي الغضنفر قد تعجب من فعال عنتر وصار يقتبس منه ويعمل مثل
اعماله ولم يزل القتال بين الطايفتين يعمل على مثل هذه الاخطار والطوايف تقدم
وتحمل حتى صار نصف النهار وبعد ذلك اشرف خداوند بن الملك كسري في موكبه
الاعظم وابصر الغبار على العسكرين قد خيم والحرب بينهم اتصل والقتال قد جاز
عن حد الوصل وعمل فعند ذلك صاح في نقباه وحجابه وامرهم ان يردوا
عساكره واصحابه فتقدم الحاجب ورد خان وكان حاجب عظيم القدر والشان
وهو الذي قتل عنتر اخوه ورد شان فلما حضر قدام ابن الملك كسري فقال له هي
ورد خان امر النقبا ان تنادي بتبطيل الحرب والضرب لاننا نريد ان نرسل الى هولاء
القوم كتاب ونسمع منهم قبل القتال ما يكون الجواب قال فعند ذلك عاد الحاجب
ورد خان وتقدم الى عرصة القتال ثواها ملانة من الفرسان جبابرة الاعجام
فتخيل لذلك عقله وازداد همه واشتدت به حمية النفس واستعظم امر بني عبس
وكانوا المنهزمين لما انهم انهزموا من ذلك المكان ولقيوه واعلموه بما حل على
على بقية الفرسان فعاد ولم يعلم خداوند بذلك الشان ثم انه قال وحق النار

والنور

والنور لما رضيت انا بهذه الامور ولا ان ارسل خداوند رسول لاجل هذا السبب
لا قبض عليه وابدل السيف في الحرب ثم انه رد العساكر والجنود الى عند الرايات
والبنود وعاد وهو يبربر ويغطمط في الكلام هذا وقد رفعت الاعلام وضربت
الخيام وامتلات منهم تلك الاكام والساحه ونزل خداوند واستقر في
خيامه وقد اخذ الراحه وبعد ذلك امر وزيره ان يكتب كتاب في ساعة الحال
وان يا بني عبس الطاعه حتى انه يجل لهم عند ابيه اذا عاد اليه في السوال
واكون لهم شفيع فيما قدموه من الفعال وان لم يفعلوا ذلك ولم يسمعوا لنا مقال
بادرتهم عند الصباح بالقتال حتى تنزل بهم المصايب والالام واي من وقع
منهم في ايدينا قتلناه عند البيت الحرام قال فعند ذلك كتب الوزير البزرجمهر الى
الملك زهير كتاب والى عنتر وهو يقول الذي نعلم به الملك زهير ملك طايفة
العبسيه الذي قد بغت على المملكة الكسرويه ووصل منها الى دولة الفرس الاذيه
يجب عليك اصلاحها بالكليه والطاعه للدولة الفارسيه وايضا يجب عليك ايها
الملك ان توقف قدرك ولا تتكبر على من امر فوق امرك فان فعلت ذلك يحل
بك الندم وتصبح انت وقومك مثلا بين الامم وتحل بك الرزايا والنقم اذا
اصبحت معلق على كعبتك الذي تسموها البيت الحرم وان الملك كسرى امر ولده
بهذه الاحكام وامر ان تعاصيتوا عليه لا يترك منكم لا شيخ ولا غلام وانما
هذا الملك رفيق القلب على كل انسان وهو كثير العدل وقد راى ما انتم عليه
من القلة فاخذته الرحمه لكم والشفقة عليكم ولما راى منكم ذلك فاشتهى ان
يخالف اباه فاعرفوا له قدر هذه المجازاه والا وحق الشمس المضيه انتم ٧ اهلكتكم
ومن يلوذ بكم بالكليه وبعد السلام على من عرف قدر النار الحميه وسجد
لها في الليالي الدجيه ثم انه بعد ذلك سلم الكتاب الى حاجب يرجوا اليه
من الحجاب وحمله بالزينة الفاخره ونثر على راسه الرايات والاعلام واضاف
اليه عشرين فارس في صفة الخدام وسير معه ترجمان يقال له عقاب ابن ترجم
حتى انه يترجم عنه ويتكلم ثم ان الحاجب سار في زي الملوك الكبار وكانت

بني عبس قد نزلت مما حل بها من الاندهال وما بقي راكب سوى عنتر ومعدي كرب في عشرة من الرجال. فلما نظر ابو الفوارس عنتر الى الحاجب ومن معه وهم مقبلين على تلك الخيول فقال يا معدي ان صدقني حزري ولم يخطني حزري فهذا القادم علينا رسول وهو ابريد منا اننا ننقاد الى ملكهم من غير مطال وانا اريد ان اجعل جوابهم صلبهم على قرون هذه الجبال ولا اسمع منهم ما جاوا به من المقال. فقال له معدي كرب يا ابو الفوارس افعل ما بدالك مما فينا احدا يخالف اقوالك ولا ينكر عليك ما تعمله من اعمالك. قال فعند ذلك استقبل عنتر للرسول حتى انه نسيا له عما جاء به من الرساله وما الذي يقول وتقرب منه حتى حاذاه وقال له ويلك عرفنا وعرفونا ما الذي جيتم به حتى اننا نعرف معناه. فلما سمع الرسول من عنتر ذلك الخطاب فلم يعتبر به ولم يرد عليه جواب. فقال له الترجمان نحن نريد الملك زهير ملك هذه الديار حتى اننا نبدي له ما معنا من الاخبار. فقال عنتر ويلك وما الذي تريدونه الان. فقال الترجمان لان هذا الحاجب قد وصل ومعه كتاب لكم فيه الحظ الاوفر والسعد الاكبر يفهمه من له عقل ونظر وان انتم على اللجاج اقمتم ولخذ اوندحالفتم كان السيف لكم حكم لانه ملك العرب والعجم قال الراوي فلما سمع عنتر منه ذلك الكلام زاد به الغيظ والغرام وقال للمتكلم يا وجه العرب اعلمك اني قد قرات الكتاب من قبل ان تصلون وعلينا تقدمون وقد اعزلت لكم الجايزه والخلع حتى نعطيكم وتقدمكم. فقال له الترجمان عفاب وكيف ذلك يا سيد قومه الانجاب. فقال له عنتر لان في كتابكم يقول فيه ملككم ان لم نسلم نفوسنا اليكم ونطاوعكم على ما تريدوا من المرام والا تصلبونا على البيت الحرام ونحن تدعو لنا قبل هذا الحال اننا نصلب سايرملوككم على روس هذه الجبال في هذه الايام يا اولاد اللئام. قال ثم ان عنتر بعد كلامه للترجمان صرخ في اخاه شيبوب وقال له ويلك رجل هولاء الكلاب اللئام القليلين الانصاف عن خيلهم وشدهم كتاف وان امتنع منهم احد فانا اورده مورد التلاف. ثم انه لكز الحاجب المقدم عليهم بعقب الرمح تحت اضلاعه كسر له ثلاث اضلاع وارماه على وجه الارض والبقاع. وقد اقلبه عن ظهر جواده وقد طار من راسه رقاده. وبعد ذلك صاح عنتر في الباقين

فارموا

فادبوا العدو من ايديهم فزعا من القتل والتلاف. وقد سلموا ارواحهم لشيبوب
فشدهم كتاف وقوى منهم السواعد والاطراف. فقال الترجمان لعنتر لما راى منه ذلك
جزاك الله كل خير يا وجه العرب. فوالله لقد اعطيت الجواب قبل ان تقرا الكتاب ولكن
اذا كانت هذه الطعنه خلعت الحاجب العظيم فكيف تكون جلعة الترجمان اليتيم.
فقال له عنتر وقد ضحك بحق ذمة العرب الكرام وبحرمة البيت الحرام ما انا صادق في
الذي قلته في الكلام. وما هو في هذا الكتاب المستقيم. فقال الترجمان بلى والله العظيم
يا وجه العرب. وحق النار ان ذلك صحيح ومقبول فلله درك يا فتى لانك امير
العرب بلا مسئول. ولاجل هذا نصرك الله على كل من سائر الملوك من العرب والعجم.
وجنبك اسباب الرزايا والنقم ان انت جدت على عبدك عقاب بن ترجم لانني
يا سيد الابطال وراى عيال وبنات واطفال. واني والله رجل صعلوك وقليل
المال. لا نوق ولا جمال. وما سرت مع هذه العساكر على هذا الحال الا انني سمعت
انهم سايرين الى نهب المال والمكسب بلا تعب ولا نصب ولا كلفه ولا سبب
ولا حسبت انا هذا الحساب يا وجه العرب. واني قد قلت لروحي اعني ما سرت
مع العرب فاهلك. وما حسبت ان الفارس وقف العطب. ومن تمام التعاسه
والحرمان قد جعلوني عندهم ترجمان. وكنت اقول انني ارجع بالاموال والخلع
الحسان. والان فقد دنا اجلي واقترب. ولا حصلت لا على فضه ولا على ذهب
والا لو كنت انا حسبت هذا الحساب ما كنت برحت من بين المضارب والخيام.
ولا كنت اقول انني اذا سرت مع هذا الرسول انني واقتل. وتبقى العيال بعدي
بالذل والخبال. ولو انني كنت علمت ذلك ما كنت سلكت طريق المهالك. وقد
علمت ان العيال يبقوا بعدي بالويل والحرب. ثم ان الشيخ عقاب بكا وانتحب
واحترق قلبه والتهب وان واشتكا وانشد من فواد مذبول واشار يمدح عنتر ويقول

يا فارس الخيل والابطال تصطدم ... وليثها وهي مثل البحر تلتطم
ذلت لهيبتك الفرسان وانخذلت ... لما راتك وزلت بعدها العجم
فلو دنوا امنك او مدوا رماحهم ... الى علاك لما عادوا ولا سلموا
مولاى ذنبي عظيم قد علمت به ... وقد ندمت وعذر المذنب الندم

فارحم فديتك شيخ قل ناصره — عند المشيب وقلت بعده الحزم

فما اطعان القنا والحرب من شيم — ولا البراز ولا في صارمي قلم

اسمي عقاب ولولا انني رجل — والسيف في راحتي اصطادني الرخم

قال الاصمعي وابا عبيد فلما سمع عنتر من الشيخ عقاب هذا الكلام زاد تبسمه وتعطف عليه ورحمه وكذلك معدي كرب قد رق له ورحمه من الكرب والعلقة وقال لعنتر والله يا ابو الفوارس ان هذا الرجل ما يجوز صلبه لانه قد اقر بذنبه ثم انه دنى منه والحلقه واجاره من القتل وعتقه وقال له يا شيخ ارجع الى اهلك ولا تروح الى عساكر العجم فتهلك لانهم اذا علموا بصلب اصحابهم ورد اولك انت قد عدت اليهم سالم وبالمخاوم عليهم يتهموك فعند ذلك قال له عقاب وذمة العرب لقد صدقت يا مولاي ولو انا علمت انكم تنلجون ولهذه العساكر تكسرون لانها مثل البحر اذا التطم وانسكب ما كنت ابرح من عندكم حتى كنت اغنم وانهب واخذ من اسلاب العجم والعرب فقال له معدي كرب وقد داخله من كلامه العجب والطرب لا يا شيخ هذا امر عليك يطول ولكن خذ انت سلب هذا الرسول واذهب الى اهلك وخلي عنك الفضول ولا بقيت تاتي في رساله فتصبح مقتول فعندها قال عقاب والله لقد صدقت يا مولاي لان الجاهل اذا اتاه شي وتركه وانا قد بلغت من السعاده مثل ما بلغتم انتم هذا الامر قال ثم ان عقاب دنى من الرسول وانزله عن مركوبه رجله واخذ ثيابه وعمامته وسيفه وعدته وكان في وسطه منطقه بجواهر وزمرد ويواقيت تسوى مال جزيل وسيف مجلاه صقيل وركب عقاب جواده وكان مركب ذهب ثقيل ولما راى الشيخ عقاب ما حصل له بعد الفزع طلب الزيادة لان الوحش طبعها الطمع والازدياد ولو ملك احدهم ما ملك ما شبع ولا كفاه ولا قنع فعند ذلك تقدم الى عنتر وقبل يديه وقال له يا مولاي وحق ذمة العرب ما بقيت قط افارقك بل مال قلبي اليك لاجل كرمك واريد منك ان تاخذني حتى اقبل يد الملك زهير واتولى بعد ذلك كل من قتلته انت او تصلبه اخذ انا جواده وسلبه قال فعند ذلك ضحك كل من كان حاضر من كلامه ثم قال له عنتر يا شيخ اقيم انت عندنا ولو جا الينا الملك كسرى

بنفسه

بنفسه فتلته واعطيتك سلبه وعدته. لاننا نحن ما التجينا الى هذا الجبل او الهضاب
ولا بقي لاحد عندنا جواب الا الحسام الرضاب: فعندها قال معدي كرب يا ابو الفوارس
وارادك ان تصلب هذا الحاجب الرسول وتنزل به كل هم وضير ولا تشاور عليه الملك زهير:
فقال له عنتر نعم يا امير: فما هذا وقت مشاورة لان الجسارة بعينه الشجاعه: وما فينا احدا
يقع في ايديهم ويقبلوا فيه شفاعه: ومن اين يطلب تسليم نفوسنا ويريد هلاكنا وقتلنا
ايش يكون له عندنا جواب غير الصلب والعذاب: وعلي ان هذا الامر ما يخفي عن الملك زهير ولا
يدلي ما اطلعه على الكتاب: قال ثم ان عنتر بعد هذا المقال امر اخيه شيبوب ان يسوقهم الى
الجبال وقد وصاه ان يصلب الجميع في ساعة الحال: ويترك منهم اثنين ثلاثة حتى
يردوا الى اصحابهم بجواب تلك الرساله وما جرا من هذه المقاله: وبعد ذلك عدل عنتر
الى سرادق الملك زهير واخبره بوصول الرسول واعطاه اليه الكتاب ووقف يسمع ما
فيه من غليظ الجواب والخطاب وهو لم يعلم الملك زهير بما جرا والاسباب: فزاد بالملك
زهير الغيظ والحرد وارغا وازبد واخذه القلق والوساوس والتفت الى ابو
الفوارس وقال له وكيف ترى من الراي ايها الفارس المهاب وكيف يكون الجواب
لهولاي الكلاب وعبدة النار الذي ما لنا عندهم قيمه ولا مقدار. فقال له عنتر
ايها الملك المشهور انت بحالك ادري واخبر: قل لي ما شيت حتى افعل: فقال
له الملك زهير ما اقول والله ما ادري ما يكون جواب هولاي الكلاب غير ضرب
الرقاب وحلق الذقون وتقطيع الاذان والاحراق بكل شي كان حتى لا يرجع
احد ينفذ رسول الا ويعرف ما يقول ولا يحتز بارباب العقول ولا يكون
كثير الفضول: قال الناقل فلما سمع عنتر من الملك زهير ذلك المقال ضحك
في الوقت والحال: وعلم ان الملك من اهل الشجاعه: ثم انه اعلمه بقتل الرسول في تلك
الساعه وقال له وذمة العرب الكرام لو كنت يا مولاي قلت غير هذا ما كنت
اعطيتك طاعه ولا قبلت منك شفاعه فقال له الملك زهير وكيف ذلك يا ابو
الفوارس: فقال عنتر لانني يا ملك قد فعلت ما امرتني به من الحال قبل ان اسمع
منك هذا المقال: وهذا الوقت الذي نحن فيه ما يحتمل الابطا والامهال: وقد
اعلمه بقتل الرسول المقدم ذكره وشاوره في صلب من بقي من فرسان العجم

فقال له الملك زهير افعل بهم ما تريد وخذ بثارك قبل ان تقع في الامر الشديد قال
فعند ذلك عاد عنتر الى ما كان عليه من الامر المهوب ولحق باخيه شيبوب في الوقت
والحال فوجده قد علق الجميع على قرون الجبال وما ترك منهم غير ثلث رجال فاخذهم
عنتر وقطع اذانهم وحلق لحاهم وعلق اذانهم مثل القلايد في رقابهم وقال لهم ويلكم
عودوا الى صاحبكم خداوند بن كسرى واعلموه بما جرى وقولوا له يجهد جهده ويطلع
احرض ما عنده فنحن ما نسال عنه ولا بكسرى والد وكل من وقع في ايدينا منكم وملكناه
علقناه في الجبال وصلبناه ثم ان عنتر اطلقهم واخرجهم من بين الخيام والصباح
خلفهم حتى وكفطرقهم عند ذلك ساروا فمات منهم في الطريق اثنين وقد وصل واحد
الى عندهم وقت المسا قال فلما راوا الفرس اليه داروا اليه من كل جانب من حواليه
وسالوه عن حاله فاخبرهم بما جرا له وهو على غاية الهم والبلبال قال وفي دون ساعه
وصل الخبر الى الحاجب الاكبر زردخان وقد سمع بجلية الحال وعلم بما جرى ~~...~~
على الرسول من الهوان فكاد من شدة الغيظ ان ينقضي اجله من ذلك الحديث الذى
وصل اليه وبعد ذلك قال زردخان وحق النار ذات الاشتعال الذنب كله لصاحبنا
الذى ارسل لمثل هولاى العبيد وطلب منهم الاصلاح واهمل عليهم الى الصباح
ثم ان زردخان بعد هذا المقال نهض قايما على قدميه وجعل ينقل الخطا حتى
عبر الى السرادق وقبل الارض بين يدى خداوند وقد اخبره بهذا الخبر
والامر الذى تدبر فانزعج زردخان من هذا الكلام والاخطار حتى طار من
عينين خداوند الشرار وارغا وازبد ونزل من على كرسى مملكته ورمى الى
الارض ثم لبوشه وقال وحق النار والنور وتربت جدى سابور والموتى الذى
تقوم من القبور وان لم تحضروا بنى عبس في غداة غدا مقيدين وبين يدى
مغللين حتى اشفى منهم فوادى وابلغ منهم مرادى واشفى منهم القلب والغليل
والا تركت بسيفى في كل من كان حوالى له رنين وطنين قال فعند ذلك
بات كل حاجب على باب من الابواب وهم يوصفون العجم والديلم والارمن
وهم لا يصدقون بالصباح ان يصبح بطول تلك الليله فلما اضا الفجر وذهبت
الغياهب صرخت النقبا في العساكر والمواكب وقد نادت في الفرسان
والكتايب قال فعند ذلك ضجت الارض من كل جانب وانصمت الاسماع
من